ابن مَطْرَان الشَّاشيّ
وما تبقى من شعره
(ت٣٨٠هـ)

جمع وتحقيق ودراسة

تاريخ الاستلام: ٢٠- ٤-٢٠٢٢
تاريخ القبول: ٢٢-٥-٢٠٢٢

أ.م.د
نورس إبراهيم عبد الهادي

قسم اللغة العربية ، جامعة كربلاء، كلية العلوم الإسلامية
العراق

Seagull.world@yahoo.com

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى جمع ما تبقى من نتاج شعري لشاعر كبير من شعراء بلاد ما وراء النهر، ابن مَطْران الشَّاشِّي في الحاضرة بخارى عاصمة ملك السامانيين الذين كانوا يدينون بالولاء للخلافة العباسية .

لابن مَطْران الشَّاشي ديوان شعر معروف في زمانه ، إلا أنه لم يصلنا، وإن جمع ما تبقى من شعره ، يُطْلِعنا على حياة الشعر في بلاد ما وراء النهر ، وخصائصه العامة ، ويكشف لنا جوانب من الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية هناك ، فضلا عن رغبتي في تسليط الضوء على شعراء بلاد ما وراء النهر الذين قلما اتجهت الأنظار إليهم وإلى نتاجهم الشعري ؛ ولهذه الأسباب وغيرها ، أقدمت على جمع شعر ابن مَطْران الشَّاشِّي ، وانقسمت خطة البحث على قسمين : تضمن القسم الأول ، دراسة سيرة الشاعر ، وأغراضه الشعرية ، أما القسم الثاني فقد جمعت فيه شعر ابن مَطْران على وفق منهج التحقيق العلمي الرصين .

الكلمات المفتاحية : ابن مَطْران ، ما تبقى ، شعره ، جمع ، تحقيق ، دراسة ، الشعر العباسي

Ibn Mutran al-Shashi
And the rest of his poetry
(d ٣٨٠ AH)
Collection, investigation and study

Dr.
Nawres Ibrahim Abdul Hadi
Department of Arabic Language, Karbala University, College of Islamic Sciences
Iraq
Seagull.world@yahoo.com

Research Summary

This research aims to collect the rest of the poetic output of a great poet of Transoxiana, Ibn Matran al-Shashi in the metropolis of Bukhara, the capital of the Samanid king who owed allegiance to the Abbasid Caliphate.

Ibn Mutran al-Shashi has a poetry collection known in his time, but he did not reach us, even if he collected the rest of his poetry, he informs us about the life of poetry in the country beyond the river, and its general characteristics, and reveals to us aspects of social, economic, and cultural life there, as well as my desire to Shedding light on the poets of Transoxiana, who hardly drew attention to them and their poetic output; For these and other reasons, I collected the poetry of Ibn Matran Al-Shashi, and the research plan was divided into two parts: the first section included a study of the poet's biography and his poetic purposes, and the second section included Ibn Matran's poetry according to the sober scientific investigation method.

Keywords: Ibn Mutran, what remains, his poetry, collection, investigation, study, Abbasid poetry

تقديم

شهدت بلاد ما وراء النهر نهضة ثقافية وفكرية كبيرة برز من خلالها نخبة من الأدباء والمفكرين في شتى صنوف المعرفة . وقد كانت بخارى -عاصمة ملك السامانيين - مركزاً ثقافياً مهماً استقطب السامانيون من خلالها العلماء والأدباء من شتى أصقاع الأرض ، ومن الأدباء الذين حطّوا رحالهم فيها ، ابن مَطْران الشَّاشي الذي يُعدُّ من كبار شعراء القرن الرابع الهجري في بلاد ماوراء النهر ، ومن أبرز شعراء المديح فيها .

لابن مَطْران الشَّاشي ديوان شعر معروف في زمانه ، إلا أنه لم يصلنا ، وقد نقل الثعالبي ما تبقى من شعره في يتيمته وفي بعض كتبه الأخرى ، ولولا الثعالبي لما تمكنا من تسليط الضوء على شاعر كبير من شعراء تلك الحقبة في بلاد ما وراء النهر في القرن الرابع الهجري .

إنّ جمع ما تبقى من ديوان هذا الشاعر يُطْلعُنا على حياة الشعر في بلاد ما وراء النهر، وخصائصه العامة ، ويكشف لنا جوانب من الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية هناك في تلك الحقبة الزمنية ، فضلاً عن رغبتي في تسليط الضوء على شعراء بلاد ماوراء النهر الذين قلّما اتجهت الأنظار إليهم ، وإلى نتاجهم الشعري ؛ ولهذه الأسباب وغيرها أقدمت على جمع شعر ابن مَطْران الشَّاشي ، وأنقسمت خطة البحث على قسمين ، تضمن القسم الأول: دراسة سيرة الشاعر ، وثقافته ، ومنزلته الشعرية ، فضلاً عن أغراضه الشعرية ، وعلى الرغم من قلّة المعلومات المتوافرة بهذا الشأن إلا أننا تمكنا من إعادة تشكيل بعض الملامح العامة لهذه الجوانب المتعلقة به . أما القسم الثاني فقد جمعتُ فيه شعر ان مَطْران الشَّاشي على وفق المنهج الآتي :

١. خرّجْتُ شعر ابن مَطْران الشَّاشي معتمدة بالدرجة الأولى على كتاب (يتيمة الدهر) للثعالبي الذي يُعَدُّ المصدر الأول في نقل شعره ، وقد أعتمدتُ النسخة التي حققها محمد محي الدين عبد الحميد .
٢. تتبعتُ شعر ابن مَطْران في مؤلفات الثعالبي الأخرى ، فضلا عن المظان القديمة الأدبية ، والتاريخية ، المطبوعة والمخطوطة .
٣. تم ترتيب القوافي هجائيا، بحسب حركة حرف الروي (الضمة ، الفتحة ، الكسرة ، السكون).
٤. قدمتُ للقصيدة أو المقطعة أو النتفة بحرها الذي نظمت أبياتها عليه.
٥. أخذتُ برواية قدم المصدر ، وتم ترتيب المصادر بحسب هذا القدم أي تاريخ وفاة المؤلف في تخريج النص الشعري .
٦. نبهتُ على اختلاف رواية النص في الهامش ، وقد دفعني هذا الاختلاف في بعض المصادر ان اعتمد على تحقيقين للمصدر ذاته ، وقد أشرت إلى ذلك في الهامش.
٧. شرحتُ المفردات بحسب أهميتها مستأنسة بهوامش المحققين -إن وجدت- دون إهمال المعجم العربي في حالة عدم وجود المعنى.
٨. حاولتُ ضبط النص الشعري قدر ما استطعت معتمدة المصدر نفسه أو المعجم في حالة عدم تشكيله في الأصل .
٩. إثبات أفضل الروايات وأوضحها في النص بحسب رؤيتي المتواضعة ، وهذا فيما يتعلق بالشعر والأعلام الواردة فيما تبقى من شعر ابن مَطْران الشَّاشي .
١٠. ذكرتُ المناسبة التي كانت وراء نظم الشعر.
١١. ترجمتُ للأعلام الواردة في الهامش - قدر المستطاع- ترجمة موجزة .
١٢. وبَعْدُ ، فقد حاولتُ أنْ أستقصي ما تناثر من شعر ابن مَطْران الشَّاشي والذي استطعت أنْ أجمعه (١٦٠) بيتاً توزعت على(٣٤) قصيدة ومقطوعة ونتفة. وقد ذكر فؤاد سزكين إن الثعالبي جمع شعره ، وأورد نخبة تزيد على (١٠٠) بيت وبهذا يكون ما جمعناه في هذا البحث يفوق ما ذكره الثعالبي .

ولا يسعنى في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر والامتنان الكبيرين لكل من أعانني في إنجاز هذا العمل ، وأخصُّ بالذكر الأستاذ شاكر العاشور المحترم ، والأستاذ حسن عريبي المحترم ، والأستاذ محمود الأنباري المحترم ؛ لما قدموه من عون لي ، فلهم مني خالص التقدير والاحترام .

وأخيراً ، لا أدّعي لهذا العمل خلوه من الأخطاء ، فهو ليس إلا محاولة متواضعة في إظهار ما تبقى من شعر ابن مَطْران الشَّاشي الذي يمثل وثيقة أدبية ، وتاريخية ، واجتماعية لفترة تمثل أهم فترات تاريخنا العربي الإسلامي، وإخراجه إلى النور يُعَدُّ ذخيرة تضاف لذخائر التراث العربي ، وديوان الشعر العربي في أبهى عصوره .

ومن الله التوفيق والسداد

الباحثة

القسم الأول : ابن مَطْرَان الشَّاشيّ ، سيرتهُ ، وأغراضه الشعرية

أولا : سيرتهُ

أسمه وكنيته ولقبه

هو الحسَن بن عليّ بن مَطْرَان الشَّاشِي ، كنيته أبو مُحَمَّد المَطْراني[١] ، ويُلقب بالشَّاشِي ، نسبة إلى الشَّاش وهي مدينة تقع في بلاد ماوراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك[٢]، وقد خرج من هذه البلاد جماعة كثيرة من العلماء والمثقفين[٣]، منهم ابن مُطْرَان الشَّاشي. وفي بعض المصادر ورد اسمه (المَطْران الشَّامي) ، وهو تحريف ، والصواب ما أثبتناهُ ، الشَّاشي[٤].

هذا جلُّ ما ذكرته المظان القديمة التي ترجمت له بخصوص أسمه ولقبه وكنيته .

نشأته وحياته

لا نعلم بالضبط متى ولد ابن مُطران الشَّاشي ، إذْ لم يزودنا الثعالبي والمصادر الأخرى بمعلومات بهذا الصدد ، أمّا عن المكان الذي ولد فيه ابن مُطْرَان ونشأ ، فهو بلا شك بلاد الشَّاش فقد نُسب إليها ، لهذا وصفه الثعالبي قائلا : **"شاعر الشَّاش وحَسَنَتُها ، .."** [٥].

لم تذكر المصادر شيئاً عن حياته ونشأته ، خلا بعض الإشارات التي أنفرد بها الثعالبي في قوله: " **وكان ابن مَطْران بخيرٍ وحسن حالٍ ، يَرِدُ الحضرة بالمدح ، ويَنْصَرِفُ بالمنح ، ويتصَرفُ في أعمال البرد بما يرتفق به ويرتزق منه ،..**"[٦]. يُشير هذا القول إلى أنّ ابن مطران كان يحيا حياة جيدة ، فقد كان يتجه صوب (الحضرة) والمقصود بها بُخارى[٧] عاصمة ملك السَّامانيين[٨] ، يمتدح الكبراء من الوزراء ورجالات الدولة السامانية ويحصل على العطاء منهم ويرجع إلى موطنه الشاش ، فضلاً عن ذلك فقد كان يعمل في بعض الوظائف التي كانت تؤمِّن له رزقه ، منها (أعمال البرد) التي ذكرها الثعالبي وربما كانت هذه الأعمال مرتبطة بالزراعة أو ما شابه من خلال متابعه أحوال الطقس وتغيراته ، ونجد في شعره إشارات بهذا الصدد[٩].

---

[١] ينظر: يتيمة الدهر ، للثعالبي ، ٤/ ١١٥، لباب الآداب ، للثعالبي ، القسم الثالث ، ٣٧٢، المنتخل ، للثعالبي ، ٣١٦.

[٢] ينظر: الأنساب ، للسمعاني ، ٨/ ١٣، ومعجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ٣/ ٣٠٨.

[٣] ينظر: الأنساب ، ٨/ ١٣-١٦، ومعجم البلدان ، ٣/ ٣٠٨-٣٠٩ .

[٤] ينظر: مكارم الأخلاق ، للثعالبي ، ١٦٧، الإعجاز والإيجاز ، شرحه : اسكندر آصاف ، ٢٤٣.

[٥] يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٥.

[٦] م.ن ، ٤/ ١١٥.

[٧] ينظر في وصف بخارى، تاريخ بخارى ، النرشخي ، ٢٧-٧٢.

[٨] <u>السامانيون</u> : أسرة ذات أصول فارسية عريقة تمتد جذورها الى إحدى قرى المشرق الإسلامي تسمى سامان ، دخل أحد أجدادهم (سامان خداه) الأسلام في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك فسمى أبنه أسدا ، وقد ولد لأسد بن سامان خداه أربعة أبناء هم : نوح وأحمد ويحيى وإلياس . وقد استغل السامانيون الأحوال السياسية المضطربة التي شهدتها الخلافة العباسية ، فأسسوا إمارة في خراسان وبلاد ما وراء النهر ، وضموا أجزاء أخرى من المشرق الإسلامي ، لكنهم لم يعادوا الخلافة ، مما أسبغ الشرعية عليهم التي كانت مطلب كل إمارة مستقلة . ينظر: اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمو الغزنوي ، ١٩٨، ونهاية الأرب في فنون الأدب ، للنويري، ٢٥/٢٠٠-٢٢٦، تاريخ إيران بعد الأسلام ، نقله عن الفارسية ،د. محمد علاء الدين منصور، ١٣٣-١٣٥، زين الأخبار ، الكرديزي ،٢٠٨-٢٠٩، تاريخ بخارى ، ٩٠-١٣٠.

[٩] ينظر: يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٩-١٢٠.

ومن الأعمال التي تقلّدها في موطنه بلاد الشَّاش ، عمل البريد بايلاق[١] ، وايلاق مدينة من بلاد الشاش المتصلة ببلاد الترك[٢] ، كما عمل في بريد الترمذ لما صُرِف عنه اللَّحام الحرَّاني[٣] ، فقال اللَّحّام الحرَّاني هاجياً ابن مُطران[٤]:

قَـــدْ صُـــرِفْنا ، وكـــلُّ مَـــنْ كَـــانَ مِـــنْ قَبْلنـــا صُـــرِفُ

وصُـــرِفْنا بشـــاعرٍ نعتُـــهُ لـــيس يَنْصَـــرِفُ

ويبدو أنه ظل متنقلا بين موطنه الشَّاش والحاضرة بخارى حتى وفاته ، وقد عاصر شخصيات مهمة في الدولة السَّامانية منهم الوزير ابن البَلْعَمي[٥] ، فضلاً عن نخبة من الشعراء والأدباء والمثقفين، منهم اللَّحَّام الحرَّاني ، وأبي نصر الهزيمي[٦]، وغيرهم. وثمة إشارة قد ذكرها الحصري القيرواني وهو يستشهد بشعره ، إذ قال: " **أخذه بعض أهل العصر وهو محمد بن مَطْران**"[٧]، وقد ذكر محقق الحماسة المغربية الدكتور محمد رضا الداية في هامش ترجم له لابن مَطْران " إنه بعض أهل العصر أي هو في زمان الحصري "[٨]، وهذا يعني أن الحصري المتوفى سنة ٤٨٨هـ قد أدرك الشاعر ابن مَطْران ، وهذا لا يستقيم ؛ لأنّ الشاعر ابن مَطْران توفي سنة ٣٨٠هـ ، وربما عني الحصري بقوله هذا شيئاً آخر غير معاصرته لابن مَطْران .

صفاته الخَلْقِية والخُلقية

أتسم ابن مَطْران الشَّاشي بصفات خِلْقية ذكرها الثعالبي في قوله : " **حدثني السيّد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال: كنت ببخارى كثيراً ما تجمعني وابن مَطْرَان ، فأرى رجلاً مضطرب الخِلْقة من أجلاف العجم ، فإذا تكلَّم حكى الفصحاء ، على حُبسة يسيرة في لسانة ،..**"[٩].

يوحي هذا القول أن ابن مَطْران كان دميما ، وكانت عنده حبسة يسيرة في لسانه ربما كانت الفأفأة ، لأنّ اللَّحَّام الحرَّاني كان قد عيَّره بهذه الحبسة قائلا[١٠]:

هـــذا الشُّويشـــي الـــذي وافَـــى لِسَـــانُهُ مُعْتَقَـــلٌ فَافَـــا

أما عن صفاته الخُلُقية فيبدو أن ابن مَطْران كان حَسَن الخُلُق تربطه - في الغالب- صلات جيدة مع أدباء عصره، وكذلك مع الوزراء والكبراء ، يقول الثعالبي: " **كان يجمع بين أدب الدرس وأدب النفس وأدب الأُنس ، فيُطربُ بنَثْرِه، كما يُطْرِب بشِعْرِه ، ويُؤْنِس بهَزْله ، كما يُؤْنِس بجدِّه ،..**" [١١].

---

[١] **ينظر: الاقتباس من القرآن الكريم ، للثعالبي ، ١/ ١٤٨.**

[٢] **ينظر: معجم البلدان ، ١/ ٣٤٦.**

[٣] **اللَّحَّام الحرَّاني : أبو الحسن علي بن الحسن السلمي اللحام الحراني ، من كبار شعراء الدولة السامانية في القرن الرابع الهجري ، كان شاعراً هجاءً هجا الوزراء وكبار رجالات الدولة ، طرد من بخارى بسبب هجائه ، ومات وهو في الطريق الى قائن . ينظر: يتيمة الدهر ، ٤/ ١٠٢-١١٥، لباب الآداب ، ٣٧١، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، لابن فضل الله العمري ، ١٩٨-١٩٩.**

[٤] **يتيمة الدهر ، ٤/ ١٠٣.**

[٥] **الوزير البَلْعميّ : هو أبو علي محمد بن أبي الفضل محمد بن عبيد الله البلعمي ، والده الوزير أبو الفضل البلعمي الذي كان وزيرا لاسماعيل الساماني . كان أبو علي وزيرا لعبد الملك بن نوح الساماني ومنصور بن نوح ، كان ذا حصافة ورأي وتدبير ، استطاع توفير الأمن في بلاد ما وراء النهر طوال عهده بالوزارة حتى مماته ، وكان له فضل مع أبيه على اللغة الفارسية ، والنقل إليها والتأليف بها ، إذ نقل أبو علي البلعمي (تاريخ الطبري) الى اللغة الفارسية وأتمَّ ترجمته سنة (٣٥٢هـ) بأمر الأمير الساماني ، وقد زاد الوزير المترجم على المتن العربي بعد اختصاره موضوعات إضافية . توفي سنة ٣٦٣هـ . ينظر: الأنساب ، ٢/٣١٣-٣١٤. طبقات الشافعية ، ١٨٨/٣. زين الأخبار ،٢٢٤-٢٢٧. تاريخ بخارى ، ١٥١. تاريخ إيران بعد الأسلام ، ١٤٠-١٥٤.**

[٦] **أبو نصر الهزيمي ، المعافى بن هزيم ، أديب أبيورد وشاعرها ، كان يكثر من المقام ببخارى ، ويخدم فضلاء رؤسائها ، ثم يعاود أبيورد . ينظر: يتيمة الدهر ، ٤/١٤٧-١٥٢.**

[٧] **زهر الآداب وثمر الألباب ، ٥٩٦.**

[٨] **الحماسة المغربية ، الجراوي التادلي ، ٢/ ١٠٨٣.**

[٩] **ينظر: يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٥-١١٦.**

[١٠] **م.ن ، ٤/ ١١١.**

[١١] **م.ن ، ٤/١١٦.**

لقد كان ابن مَطْران يجمع بين أدب الدرس وهو الأدب الذي اشتهرت كتبه بين أوساط المثقفين ، فضلا عن أدب النفس الذي يعني التخلق بمحاسن الأخلاق ومكارمها، فقد كان حسن الخلق في المجالس، وقالوا قديما:" **أدب النفس خير من أدب الدرس**"[١]. أما أدب الأنس فهو الظرف واللطف، وكان لشعره ونثره حلاوة تطرب من يسمعه ، فضلا عن ذلك فقد كان يُؤنس من في المجلس بهزله وجده وهي لعمري مزايا جعلته محط إعجاب وتقدير من مثقفي زمانه.

وفاته

توفي ابن مَطْران الشاشي سنة ٣٨٠هـ ، وقد انفرد الحافظ الذهبي بذكر تاريخ وفاة الشاعر[٢]، أما المصادر الأخرى لم تشر إلى ذلك ، وعلى ما أظن ، فقد توفي في موطنه بلاد الشاش، لأن الثعالبي قد ذكر إنه كان يذهب إلى بخارى يتكسب ويعود بالمنح الى موطنه ، علما أنه لم يكن من قاطني بخارى ، بل من أفاضل غربائها[٣]، وربما قد حلَّ فيها ردحاً من الزمن ، بعدها عاد إلى موطنه وتوفي هناك .

ثقافته ومنزلته الشعرية

ثقافته

يُعدُّ ابن مَطْرَان الشَّاشي من كبار شعراء الدولة السامانية ، وشعراء القرن الرابع الهجري ، ومن البديهي أن ابن مَطْرَان قد نهل من ثقافة عصره المتنوعة ، فقد عرفت بلاد ما وراء النهر نهضة ثقافية كبيرة خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين ، وبرز فيها من الشعراء والأدباء والعلماء في شتى صنوف المعرفة [٤].

عُرف ابن مَطْران شاعراً وكاتباً ، إلا أن الثعالبي لم يزودنا إلا بشعره فقط ، وكذلك المظان الأخرى ، وكان من فصحاء العرب على الرغم من حبسة يسيرة في لسانه ، ومن خلال قراءة شعر ابن مَطْران وأخباره تتضح لنا ثقافته المتنوعة ، ومنها الثقافة الدينية : " **لمَّا صُرف أبو علي الحسن بن محمد البغدادي عن عمل البريد بايلاق ، وأتى بأبي محمد بن مَطْران الشَّاشي الشاعر التقيا في طريقهما ، وجمعتهما بعض المنازل ، وهذا وارد وهذا صادر ، فتحادثا ، وتذاكرا ، وتمازحا وتمالحا، فقال أبو علي لأبي محمد : جعل الله مقامك بايلاق مدة حمل عرش بلقيس ، وقال أبو محمد : وجعل مقامك في الحضرة نظرة إبليس ، عني أبو علي قول الله تعالى حكاية عن آصف:{ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ }**[٥] ، **وعني أبو محمد قوله تعالى لإبليس: { إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ* إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ}**[٦] "[٧].

يعكس لنا هذا الحوار ثقافة ابن مَطْران الدينية ، فقد فهم الإشارة القرآنية التي ذكرها أبو علي في قوله : "**جعل الله مقامك بايلاق مدة حمل عرش بلقيس**" ، وجاء رد ابن مطران من جنس القول نفسه:"**وجعل مقامك في الحضرة نظرة إبليس**" ، وهذا بلا شك يدل على ثقافته الدينية الواسعة . كما أن ابن مَطْران كان قد اطلع على التراث الثقافي في العصر العباسي ، ويبدو هذا واضحا من خلال تأثره بالشعراء العباسيين ، كأمثال ابن المعتز[٨]، والسَّري الرفاء[٩]،

---

[١] ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للثعالبي ، ٥٢٨.
[٢] ينظر: تاريخ الإسلام ، وفيات (٣٥١-٣٨٠هـ) ، ٦٥٥، ٦٨٣.
[٣] ينظر: يتيمة الدهر ، ١٠١/٤.
[٤] ينظر: تاريخ الأدب العربي ، عصر الدول والإمارات ، إيران ، د. شوقي ضيف ، ٥/ ٥٢١-٥٧٤، والحياة العلمية زمن السامانيين ، د. إحسان ذنون الثامري ، ٣٦-١٢٩.
[٥] سورة النمل ، الأية ، ٤٠.
[٦] سورة الأعراف ، الآية ، ١٥.
[٧] الاقتباس من القرآن الكريم ، ١/ ١٤٨.
[٨] ابن المعتز (ت٢٩٦هـ) : أبو العباس بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، الأمير الأديب ، صاحب النظم البديع والنثر الفائق . أخذ الأدب والعربية من المبرد وثعلب وغيرهما ، تولى الخلافة يوما وليلة وخُلع وقُتل ، ولابن المعتز من التصانيف ، كتاب البديع ، وكتاب طبقات الشعراء ، وغيرها . ينظر : الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، ١٠/ ٢١٧-٢٢٥، وفيات الأعيان ، ٣/ ٧٦-٧٧، معاهد التنصيص ، ١/ ٣٤٢-٣٤٦.
[٩] السَّري الرَّفاء (ت ٣٦٢هـ) : أبو الحسن بن أحمد السَّري الكندي الرَّفاء الموصلي ، الشاعر المشهور ، كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وكان مع ذلك يتولع بالأدب وينظم الشعر ، فلما جاد شعره انتقل من حرفة الرفو إلى حرفة الأدب واشتغل بالوراقة ، وقصد سيف الدولة الحمداني والمهلبي . ينظر: يتيمة الدهر ، ٢/ ١١٧-١٨٢، وفيات الأعيان ، ٢/ ٣٥٩-٣٦٢، معجم الأدباء ، ٣/ ١٣٤٣-١٣٤٤، معاهد التنصيص ، ٢/ ٢٢٥-٢٢٨.

وابن الرومي[١]، وغيرهم مما لم يصل إلينا. وقد أشار الثعالبي في أكثر من موضع في كتبه عن سرقة ابن مَطْران من شعر هؤلاء الشعراء ، وقد عُرِف هذا التأثر عند العرب القدامى بـ(السرقة) ، وفي الدراسات النقدية الحديثة بـ(التناص)، وسنخصص له جانباً من البحث في هذه الدراسة .

وقد وظّف ابن مَطْران الشَّاشي في شعره المرجعيات التراثية مثل قصة حاجب بن زرارة[٢] في صفة الحاجب ، وهو من ظرفه[٣] :

تُزْهَـــى علينـــا بقَـــوْسِ حَاجِبهـــا زَهْـــوَ تمـــيمٍ بقَـــوْسِ حَاجِبِهَـــا

وكذلك مواعيد عرقوب التي ذهبت مثلاً في الكذب والخلف ليعكس كذب من وعده بالعطاء[٤]، فضلا عن الإشارات التاريخية المتمثلة بقصة النبي يوسف ابن النبي يعقوب (عليهما السلام) والذئب[٥] :

كَـمْ غُصْـتُ فـي مَـدْحِكَ فِكْـراً علـى دُرِّ نفـيسٍ غَيْـرِ مَثْقُـوبِ

ولَـمْ يَغُـصْ رأيُـكَ يومـاً علـى بـرِّي ، ولا رأىَ لَمكْـذُوبِ

إنْ كـانَ مَوْعُـودُك فـي الجُـودِ لـي أكْـذَبَ مـن موعـود عُرْقُـوبِ

فـإنَّ أخْبَـارك فـي مِـدْحَتِي أكْـذَبُ مـن ذِئْـبِ ابـنِ يَعْقُـوبِ

ومن أقوال القدماء التي تُبين إبداعه في فن الشعر وتمكنه منه ، قول الحافظ الذهبي : **"شاعر مُفْلق"**[٦] ، وقول الثعالبي: **"من غُرر ابن مطران"**[٧]، وقوله :" **وأحْسَنُ ما سَمِعْتُ في طُولِ شعر النِّساء مع وصف عيونهن وحسن مشيهن قولُ المَطْرانِيّ وهو أميرُ شِعرْه ، وغُرَرُ كلامه**""[٨]، وقول الزمخشري: **"وقد ملح المطراني"**[٩]. وهي كلها تعكس جوانبا من آراء القدماء في شاعرية ابن مَطْران الشَّاشي .

السرقات الشعرية عند ابن مَطْران الشَّاشي

أشار الثعالبي في أكثر من موضع في كتبه إلى سرقات ابن مَطْرَان الشَّاشي من شعراء عباسيين، ومن المتعارف عليه إن قضية السرقات الشعرية قد شغلت النقاد العرب القدامى ، ووضعوا فيها مؤلفات ، وبالغوا كثيراً في تقصي السرقات وراحوا يتهمون الشعراء بالسرقة لمجرد وجود لفظة أو معنى من المعاني المشركة ، وقد انقسم موقف النقاد العرب في هذا الجانب على فريقين ، فريق حافظ على تسميتها (السرقات) ، ورأى فيها قضية تحط من قدر الشاعر ووصفوا الأخذ من شعر الآخرين بأوصاف قاسية كالسرقة ، والنهب ، والغصب ، والأغارة ، والمسخ ..الخ[١٠].

---

[١] ابن الرومي (ت٣٨٠هـ) : أبو الحسن علي بن العباس بن جُريج ، المعروف بابن الرومي ، صاحب النظم العجيب ، والتوليد الغريب ، يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في أحسن صورة ، كان شاعراً هجّاء ، كثير الطيرة ، مات مسموماً . ينظر: وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ٣/ ٣٥٨-٣٦٢، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، للعباسي ، مج١/ ١٠٠-١٠٩.

[٢] حاجب بن زرارة التميمي وكان قد أصاب قومه جدب ، فأتى حاجب كسرى فسأله أن يأذن لهم دخول بلاده حتى يمتاروا ، ورفض كسرى في البداية ، لكنه وافق بضمان قوس حاجب ، ومات حاجب فطلبها ابنه عطارد فرُدت إليه، ينظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ، الزمشخري ، ٣٠١.

[٣] يتيمة الدهر ، ١٢١/٤.

[٤] ينظر: ثمار القلوب في المظاف والمنسوب ، ١١٢.

[٥] يتيمة الدهر ، ١١٩/٤-١٢٠.

[٦] تاريخ الإسلام ، وفيات (٣٥١-٣٨٠هـ) ، ٦٨٣.

[٧] التوفيق للتلفيق ، ٣٢.

[٨] أحاسن المحاسن ، للثعالبي ، ٣٨٠.

[٩] ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ، ٣٠١.

[١٠] ينظر: السرقات الأدبية ، د. بدوي طبانة ، ٣٢.

وأما الفريق الثاني فقد رأى في الأخذ ضرباً من الفنية الأدبية ، أي أنها مجال الحذق والمهارة ، وهذا الفريق من النقاد تلطفوا في مصطلحاتهم ، فسَّموا الأخذ اقتباساً ، وتضميناً ، واستشهاداً ، وتوارداً ، وتلميحاً ، وعقداً ..الخ[١]. يقول الآمدي في الموازنة: " **إنّ من أدركته من أهل العلم بالشعر لم يكن يرى سرقات المعاني من مساوئ الشعراء ، وخاصة المتأخرين منهم ، إذ كان هذا بابا ما تعرّى منه متقدم ولا متأخر" [٢]**. ويقول أبو هلال العسكري في الصناعتين **: " إنه قد يقع للمتأخر معنى سبقه إليه المتقدم من غير أن يلم به، ولكن كما وقع للأول وقع للآخر ، وهذا أمر عرفته بنفسي ، فلست افتري فيه ، .." [٣]**.

لقد كان ابن مَطْران مطّلعاً على التراث العربي ، عالماً بمذاهب الشعراء وأساليبهم ومعانيهم ، وهذا قد أتاح له التأثر بهم ، بل لقد أحسن وأجاد ، قال الثعالبي: **"إنّ ابن مَطْران قد أحسن في السرقة من ابن الرومي وزاد عليه"[٤]** في قوله[٥]:

ظِبَـاءٌ أعارَتْهَـا المَهَـا حُسْـنَ مَشْـيِهَا كمَـا قَـدْ أعارَتْهَـا العَيُـونَ الجَـآذِرُ

فَمِـنْ حُسْـنِ ذَاكَ المَشْـي جَـاءَتْ فقبَّلَـتْ مَـوَاطِيء مِـنْ أقْـدَامِهِنَّ الضـفائِرُ

يصف ابن مَطْران في هذين البيتين نساء جميلات ويشبههن بالبقر الوحشي وصغاره ، في المشي والنظر ، وينتهي إلى ضائر شعورهن الطويلة التي تُقَبِّل الأرض. يعني قول ابن الرومي[٦]**:**

وفَـاحمٍ واردٍ يُقبِّـل ممشـا هـ إذا اختـال مُسْـبِلاً عُـذْرَهْ

أقْبَـلَ كالليـل مـن مَفَارقـهِ مُنْحَـدِراً لا تـذُمُّ مُنْحَـدرهْ

حتـى تَنَـاهَى إلـى مَواطِئـه يَلْـثَم مـن كـلِّ مَـوْطِيءٍ عَفَـرَهْ

هذا البيت يدخل ضمن السرقات المعنوية الظاهرة ، (عندما يكون الثاني أبلغ من الأول)[٧]، وهذا لا يخرج عمّا قاله الجرجاني: **"وإنْ كان مما ينتهي إليه المُتكلِّم بنظرٍ، وتدبُّرٍ ، ويَنَالُه بطلب، واجتهاد، ...وبهذا الشرط يكون إمكانه ، فهو الذي يجوز أن يُدَّعى فيه الاختصاصُ، والسَّبق، والتقدُّم ، والأوَّلية ، وأنْ يجعل فيه سَلَفٌ ، وخَلَفٌ ، ومُفيد ، ومستفيد ، وأن يُقضَى بين القائلين فيه بالتفاضُل ، والتبايُن ، وأنّ أحدَهما فيه أكملُ من الآخر، وأنّ الثاني زاد على الأوَّل أو نقص عنه، وترقَّى إلى غاية أبعد من غايته ، أو أنحطَّ إلى منزلةٍ هي دون منزلته. "[٨].**

ونحو قول ابن مَطْران [٩] **:**

يَـامَنْ إذا مـادحٌ أثْنَـى عليـه بمـا فـي نَفْسِـه قـام مِـنْ مَـرْآه شَـاهِدُهُ

والمـرءُ مَـرْآهُ مِـرْآةٌ يَلُـوحُ بهـا فـي الغَيْـبِ منـه لعينَـيْ مَـنْ يُشَـاهِدهُ

قال الثعالبي[١٠] أنه **"ألمَّ فيه بقول ابن الرومي"[١١]**:

---

[١] ينظر: السرقات الأدبية ، ٣٢، ١٦١.
[٢] الوساطة بين المتنبي وخصومه ، ١٣١.
[٣] م.ن ، ١٩٦.
[٤] فقه اللغة ، ٧٨، وينظر: يتيمة الدهر ،١١٨/٤.
[٥] يتيمة الدهر ،٤/ ١١٨ ، سمط اللآلىء في شرح أمالي القالي ، للوزير أبي عبيد البكري الأونبيّ، ٥١٩ ، زهر الأداب ، الحصري القيرواني ، ٥٩٦/٢-٥٩٧.
[٦] ديوان ابن الرومي ،٣/ ٩٣٨.
[٧] ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب الفزويني ، ٦/ ١٢٤.
[٨] أسرار البلاغة ، للجرجاني ، ٢٤١-٢٤٢.
[٩] يتيمة الدهر ، ١٢٠/٤.
[١٠] م.ن ، ١٢٠/٤.
[١١] ديوان ابن الرومي ، ١/ ٨٠ ، وقد ذكر برواية تختلف تقدم فيها البيت الثاني على الأول.

وإذا مَـــا مَخـــابرُ النـــاس غابَـــتْ عنـــك فاستَشْـــهِد الوجـــوهَ الوِضـــاء

بَشَّـــرَ البـــرقُ بالحيـــا ، وســـنا الصبـــ ـــح بـــأن يَقلـــبَ الـــدُّجى أضـــواء

والألمام هو ضرب من النظر والملاحظة عند ابن رشيق القيرواني[١]، ويقصد به " إحاطة الشاعر بالمعنى المحتذى بحيث يدل عليه ، وإيراده في صياغة جديدة تخفي الأخذ وتخرج الشاعر من دائرة الأتهام بالسرقة "[٢]. ومن الأبيات التي أعجبت الصاحب بن عباد[٣] قول ابن مَطْران في الشراب المطبوخ[٤]:

وَراحٍ عَـــذَّبَتْهَا النّـــارُ حتَّـــى وَقَـــتْ شُـــرَّابَهَا نَـــارَ العَـــذَابِ

يُـــذِيْبُ الهَـــمَّ قبـــل الحَسْـــوِ لَـــوْنٌ لهـــا فـــي مِثْـــلِ يَـــاقُوتٍ مُـــذَابِ

ويَمْنحهَـــا المـــزاج لهيـــب خـــدٍّ تَشَـــرَّب مَـــاؤه مَـــاء الشَّـــبابِ

يقول الثعالبي[٥]**" فتعجب من حسن البيت الأول وتحفظه ، وكان كثيراً ما يُنشده ، ويقول: كأنه مقلوب قول السَّري في الخمر"**[٦]**:**

هَـــاتِ التـــي هـــي يَـــوْمَ البِعْـــثِ أوْزَار كالنَّـــار فـــي الحُسْـــنِ ، عُقبـــى شُـــرْبِها النَّـــار

وفي موضع آخر يقول الثعالبي عن الأبيات ذاتها :" **فكنت أظن أنه سابق إلى معنى البيت الأول حتى مرَّ عليّ البيت الثالث لابن المعتز من هذه الأبيات**[٧]**:**

خَلِيْلَـــيَّ قَـــدْ طَـــابَ الشَّـــرَابُ المُـــوَرَّدُ وَقَـــدْ عُـــدْتُ بَعْـــدَ النُّسْـــكِ والعَـــوْدُ أحْمَـــدُ

فَهَـــاتِ عُقَـــاراً فـــي قَمِـــيْصِ زُجَاجَـــةٍ كَيَاقُوتَـــــةٍ فـــــي دُرَّةٍ تَتَوقَّـــــدُ

وَقَتْنِـــيَ مـــن نَـــارِ الجَحِـــيْمِ بِنَفْسِـــهَا وذلِـــكَ مِـــنْ إحْسَـــانِها لـــيْسَ يُجْحَـــدُ

فَعلِمْتُ أنه أخذ المعنى اللطيف منه ، ولا أدري هل فطن الصاحب للسرقة أم لا "[٨]**.**

يرى الصاحب بن عباد أنّ البيت الأول لابن مَطْران هو مقلوب قول السِّري الرفَّاء ، والقلب أو العكس هو من السرقات ، يقول الجرجاني :" **ومن لطيف السرق ما جاء به على وجه القلب"**[٩]**.** أما الثعالبي فقد ظن أنّ ابن مَطْران قد كان سبَّاقاً في طرق هذا المعنى حتى مرَّ عليه بيت ابن المعتز فعلم أنّ ابن مَطْران قد سرق المعنى اللطيف منه ، وهذا إنْ دلَّ على شيء فهو يدلُّ على سعة اطلاع ابن مطران ومعرفته بأساليب ومعاني الشعراء من خلال اطلاعه

---

(١) ينظر: العمدة ، ٢/ ٢٨٧.

(٢) معايير النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري ، أحمد مزدور ، ١٩٦.

(٣) الصاحب بن عباد(٣٢٦-٣٨٥هـ): أبو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني ، أوحد زمانه ، وفريد عصره في البلاغة والفصاحة والشعر ، قال عنه الثعالبي " هو صدر المشرق ، وتاريخ المجد ، وغرة الزمان .." استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة ، ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه . ولد في الطالقان ، وتوفي بالري ونقل الى اصفهان ودفن بها ، وكان شاعرا مترسلا مع ولع شديد بالسجع حتى في الكلام فضلا عن الكتابة ، . له تصانيف منها ، " المحيط في اللغة " و"الكشف عن مساوئ شعر المتنبي " ينظر: يتيمة الدهر ٢٢٥/٣. المنتخل ، ٣٠٤-٣٠٥. والفهرست ، لابن النديم ، ١٥٠. معجم الأدباء ، ٢/ ٦٦٢-٧٠٣. وفيات الأعيان ، ٢٢٨/١- ٢٣٣. والأعلام، للزركلي ، ١٨/٢.

(٤) يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٦.

(٥) م.ن ، ١١٦/٤.

(٦) ديوان السري الرفاء ،٢/ ٢٧٥.

(٧) ديوان ابن المعتز ، ٢/ ٩٨-٩٩.

(٨) من غاب عنه المطرب ،١٧٦-١٧٧.

(٩) الوساطة ، ١٧٩.

على هذا التراث الضخم في العصر العباسي. ومن المعاني التي أخذها ابن مَطْران قول محمد بن عبد الله بن طاهر[١]: **"ماجُمِّشَت[٢] الدنيا بأظْرَفَ من النبيذ"** وأنشد[٣] :

ألا إنَّ دُنْيَـــــــــاكَ مَعْشُـــــــــوقَةٌ تجمشـــــها كُـــــلَّ عَـــــيْش لذيـــــذِ

ولكنَّهـــــا قَـــــطُّ مَـــــا جُمِّشَـــــتْ مـــــن المُلْهِيَـــــاتِ بمثـــــلِ النَّبيـــــذِ

منزلته الشعرية

حاز ابن مَطْران منزلة شعرية رفيعة بين أدباء زمانه ، سواء في موطنه بلاد الشَّاش أم في الحاضرة بخارى ، قال عنه الثعالبي: **" شاعر الشَّاش وحسَنَتُها وواحِدُها ، فإنها وسائر بلاد ماوراء النهر لم تُخْرِج مثله إلا أبا عامر إسماعيل بن أحمد بعده "**[٤].

ووصفه ابن فضل الله العمري قائلا : **"إذا شَعَر ، فالدّرر لولا صدفُها ، والدراري لولا سُدَفُها ، والنورُ لولا أفولُه ، والنَّور لولا ذبوله ، والعينُ لولا تخالفُ أعجازها وصدورها ، والقلائد وهذه تفضل بأنَّها شذور كلَّها ، وتلك تفصّل بشذورها ، كلامُه عذب ، ومعانيه تحس الذبّ ، ومقاطعُه تقتطع على القصائدِ طرق الأسماع ، ويقول خيرّ القول ما قلّ ودلَ ، وإنَّما الطولُ فضولٌ في الطباع ،.."**[٥]

ومما نستدلُّ به أيضاً على مكانته الشعرية ، تلك الدعوة التي اتخذها أبو الحسن موسى الموسوي ببخارى والتي جمع فيها أفاضل غربائها " **كأبي الحسن اللَّحام، وأبي محمد بن مَطْران، وأبي جعفر بن العباس بن الحسن**[٦]**،... ومن ينخرط في سلكهم ، فلما استقر بهم مجلس الأنس أقبل بعضهم على بعض يتجاذبون أهداب المذاكرة ، ويتهادون رياحين المحاضرة ، ويقتفون نوافج الأدب، ويتساقطون عقود الدرر، وينفثون في عقد السحر، فقال لي أبي: يابني هذا يوم مشهود مشهور، فاجعله تاريخا لاجتماع أعلام الفضل وأفراد الوقت ، وأذكره بعدي في أعياد الدهر، وأعيان العمر، فما أراك ترى على السنين أمثال هؤلاء مجتمعين ، فكان الأمر على ما قال ، ولم تكتحل عيني بمثل ذلك المجمع"**[٧].

لقد جمعت تلك الدعوة شعراء ، وأدباء، وعلماء لغة من مثقفي القرن الرابع الهجري ، من مختلف الولايات الإسلامية ، اجتمعوا في بخارى ، وقد مثّل اجتماعهم حدثا تاريخيا مهما قلّما يجود الزمان به، وبما أن مَطْران الشَّاشي كان أحد هؤلاء الذين وصفوا بـ (أعلام الفضل وأفراد الوقت) فهو دليل واضح على علو مكانته بين مثقفي ذلك العصر.

ومما يرويه الثعالبي بهذا الصدد:**" وبلغني أن ديوان شعر ابن مَطْران حُمِلَ إلى حضرة الصاحب بن عباد فأعجِبَ به، فقال: ما ظننتُ أن ما وراء النهر يُخرج مثله "**[٨]. ويدلُّ هذا القول على تعجب الصاحب بن عباد ، إذ لم يكن يظن أن في بلاد ما وراء النهر شاعراً كبيراً كابن مَطْران يقول هكذا شعر، كما يدل على إعجابه بشعره ، سيّما وأنّ الصاحب كان أديباً وناقداً ، وأحكامه لا تصدر إلا عن بصيرة نفاذة .

---

[١] نسب الثعالبي هذا القول في "الظرائف واللطائف " الى عبد الملك بن صالح أمير من أمراء بني العباس ، ولي وعزل أكثر من مرة ، وقد بلغ الرشيد أنه يطلب الخلافة لنفسه فحبسه ، ثم أطلقه الأمين وولاه ، توفي سنة ١٩٦هـ. ينظر: الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض المواقيت ، ٥٨، من غاب عنه المطرب ، ١٦٠، هامش ٢، فوات الوفيات ، ٢/ ١٢.

[٢] جُمِّشَت: آذت قليلا على وجه المداعبه .

[٣] يتيمة الدهر ، ١١٩/٤.

[٤] م.ن ، ٤/ ١١٥.

[٥] مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ١٥/ ١٩٣.

[٦] وزير المكتفي والمقتدر ، وهو كاتب بليغ حسن التصرف في النظم والنثر، رمت به حوادث الدهر الى بخارى، فأكرم مثواه ملوك بني سامان كعادتهم مع المثقفين ممن يجمع كرم النسب وشرف الأدب . ينظر: يتيمة الدهر ، ١٢٣/٤-١٢٦.

[٧] يتيمة الدهر ، ٤/ ١٠١.

[٨] م .ن ، ٤/ ١١٦.

وفي رواية أخرى : **" بلغني أنه لمّا حُمِل ديوان شعر أبي مَطْران الشَّاشي إلى الصاحب بن عباد استحسن منه أبياتا دون العشرة ، وأعلم عليها ؛ ليأمر بنقلها إلى سفينة كانت تجمع له ما تلذ به الأعين ، وتشتهي الأنفس ، .."**[١].

والسفينة " مجلد ضخم يضم بين دفتيه اشعاراً ونوادر وأخباراً وطرائف ، يدونها جامعوها بحسب ما يتذوقونه وما يقع عليه اختيارهم من منظم ومنثور "[٢].

ومن المعروف أنّ الصاحب بن عباد كان راعياً كبيراً للمثقفين والشعراء ، ولم يكن يعجب بأي كان دون سبب ، وفي اختياره شعراً لأبن مَطْران ووضعه في سفينة يجمع فيها ما أعجبه من شعر الشعراء ، لهو دلالة على شاعرية ابن مَطْران ، والمكانة التي حازها آنذاك التي دفعت الصاحب بن عباد لاختيار شعره من بين شعراء كُثر في تلك الحقبة الزمنية .

ديوانه وأغراضه الشعرية

ديوانه

لابن مَطْران الشَّاشي ديوان شعر مشهور آنذاك ، وقد ذكر الثعالبي إنّ " **شعره مدون كثير اللطائف**"[٣] وهذا يدلُّ على أن الثعالبي قد أطلع على ديوان ابن مَطْران ، ونقل منه هذه الاختيارات في يتيمته وبعض كتبه الأخرى ، كما أن ديوان ابن مَطْران قد حُمل إلى الصاحب بن عباد كما سبقت الإشارة ، وقد أعجب به الصاحب واختار منه شعراً وضعه في سفينة ، إلا أن الديوان فيما يبدو قد ضاع فيما ضاع من كنوز تراثنا العربي ولم يصلنا منه إلا اليسير الذي نقله الثعالبي ، ولولا الثعالبي لضاع شعر ابن مطران وأخباره ، إذ يكاد ينفرد الثعالبي بذكر اختيارات من شعره في أغراض متنوعة ، فضلاً عن قليلٍ من أخباره ، أما المصادر الأخرى لم تضف جديداً على ما نقله الثعالبي سوى كتاب حماسة الظرفاء الذي انفرد بذكر مقطوعة لابن مَطْران لم يذكرها الثعالبي في يتيمته وكتبه الأخرى ، وكذلك كتاب روح الروح الذي انفرد أيضاً بذكر بعض المقطوعات والنتف لابن مَطْران لم يذكرها الثعالبي في يتيمته وكتبه الأخرى .

الأغراض الشعرية

إنّ ما وصلنا من شعر ابن مَطْران الشَّاشي - على قلته - يدلُّ على أنه نظم في شتى الأغراض الشعرية ، كالمديح والهجاء والوصف والغزل بنوعيه والتشبيب وغيرها مما لم يصل إلينا ، كما انفرد بنظم شعر عرف بازدواجية الأغراض إنْ صحَّ التعبير، فقد جمع فيه بين المديح والهجاء في القصيدة ذاتها كما سنوضح لاحقا. وأحسب أن غرض المديح يحتل الصدارة بين الأغراض الشعرية التي نظم فيها ابن مَطْران الشّاشي ؛ لأنّ الثعالبي قد ذكر أنه كان يذهب للحضرة يمدح ويحصل على المنح ويعود ، وهذا يشير إلى كونه شاعر مديح معروف في ذلك الوقت ، ويتكسب بهذا اللون من الشعر ، إلا أن ضياع شعره حال دون التحقق من ذلك. ويمكننا تتبع الأغراض الشعرية عند ابن مَطْران الشَّاشي على وفق ما وصلنا من شعره على النحو الآتي:

---

[١] من غاب عنه المطرب ، ١٧٦.
[٢] الذخائر الشرقية ، كوركيس عواد ، جمع وتقديم وتعليق : جليل العطية ، مج٣/٣٥.
[٣] يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٥.

أولا: الوصف

يحتل الوصف مركز الصدارة بين الأغراض الشعرية عند ابن مُطْران الشَّاشي ، وقد توزع بين وصف الطبيعة بشقيها الساكنة والمتحركة ، ووصف الخمر ، فمن وصفه للطبيعه المتحركة قوله في ثلجة سقطت بعد النيروز[١] وبردٍ أضرَّ بالأنوار[٢] :

عَجَبـــــاً لآذَرَ جَـــــاءَ فـــــي آذَارِ وتفـــــاوُتِ الأَفْـــــلاَك فـــــي الأدْوَارِ

طَلَعَـــتْ عشـــاءً للبَيَـــاتِ ســـحائِبٌ أنـــــواؤهُنَّ خَسَـــــفْنَ بـــــالأنْوَارِ

أبْـــدَى الربيـــعُ لنـــا شِـــتاءً مُضْـــمرا يـــأبى ظُهُـــورَ ضـــمائر الأشْـــجَارِ

نَـــدِمَ الشـــتاء علـــى التَّقَضِّـــي ؛ فـــائْثَنَى لينَـــالَ مُنْتَقِمـــاً بَقَايَـــا الثَّـــارِ

عكس الشاعر طبيعة المناخ في بلاد ما وراء النهر متمثلة ببرودة الجو ، وسقوط الثلوج بعد النيروز ، وكيف أنها أضرت بالأنوار، وفي أبيات أخرى يصف البرد القارص في فصل الشتاء حتى على الكلاب التي لم تستطع نباحا من زمهريره[٣] :

وشِـــــتَاءٍ يخنـــــق الكَلْـــــب فَـــــلاَ يَعْلُـــــو هريـــــرُهْ

كُلَّمـــــــــا رَامَ نُبَاحـــــــــاً زَمَّ فـــــــــاهُ زَمْهَرِيـــــــــرُهْ

ويبدو أنّ جمال الطبيعة في بلاد ماوراء النهر ، وفي موطنه الشاش ، وتنوع الفصول هناك هي التي دفعت ابن مَطْرَان الشَّاشي أن ينقل صوراً تنبض بالحياة عن تلك الطبيعة في شعره ، ومنها أيضا وصف احتفالات يوم النيروز في بلاد ماوراء النهر وما يجري فيها من السرور واللهو وشرب الخمر[٤]:

قَـــدْ أتـــاكَ النيّـــروز وَهْـــوَ بعيـــدٌ مَـــرَّ مِـــنْ قَبْلِـــه قَريبـــاً رَســـيلُ

سَـــلْ ســـبيلا فيـــه إلـــى رَاحَـــة النفـــ ـــــس بـــــراحٍ كأنَّهَـــا سَلْسَـــبِيلُ

واشـــتمالاً علـــى السُّـــرُور ، وهَـــلْ يَجْمـــ ـــــعُ شَـــمْل السُّـــرور إلا الشَّـــمُولُ؟

وهَـــذَايا النَّيْـــروزِ مـــا يَفْعَـــلُ النـــا سُ ، ولكـــنْ هَـــديّتِي مـــا أقـــولُ

كما شغلت الطبيعة الصامتة حيّزاً في شعر المَطْراني ، منها وصفه للقلم والسلطة التي يمنحها لصاحبه[٥]:

---

[١] النيروز : من أعظم أعياد الفرس وأجلها ، وهو بدء السنة الفارسية ، أي ٢١ آذار يقال إن أول من اتخذه جمشيد أحد ملوك الفرس الأول ومعناه (اليوم الجديد) ، ومن الفرس من يزعم أن النيروز اليوم الذي خلق الله عز وجل فيه النور ، الى غير ذلك من التفسيرات ، ولهم فيه طقوس وعادات وكانت تحتفل فيه الدولة الفاطمية بمصر وسمي (النوروز القبطي) وهو مستهل شهر توت اول السنة القبطية . ينظر:نهاية الأرب في فنون الأدب ، للنويري ، ١/ ١٧٥. ونزهة الأمم في العجائب والحكم ، لابن أياس ، ٢٤١-٢٤٢.

[٢] يتيمة الدهر ، ١١٩/٤.

[٣] أحاسن المحاسن ، ١٩٠. وينظر: يتيمة الدهر ، ١٢٠/٤.

[٤] يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٧-١١٨.

[٥] روح الروح ، ١/ ٤٨-٤٩.

وأزْقَـــمَ يَـــرْقُمُ وَجْـــهَ البَيـــاضِ بِأسْـــوَدَ يَفْتَـــرُّ عَنْـــهُ مُنيـــرا

رَفيقـــاً عنيفـــا ، جَلـــيلاً لَطيفـــاً قَويّـــاً ضَـــعِيفاً ، كَبيـــراً صَـــغيرا

أصَـــمَّ سَـــميعاً ، مَنُوحـــاً مَنُوعـــاً ضَـــروراً نَفوعـــاً ، ضَـــريراً بَصـــيرا

عَيِيّـــاً فَصـــيحاً ، عَلـــيلاً صَـــحيحاً دَمُـــولاً جَروحـــاً ، كَسُـــوراً جَبـــورا

حَليمـــاً جَهـــولاً مُجيبـــاً سَـــؤُولاً قَـــؤولاً فَعـــولاً ، مَبيحـــاً حَظـــورا

ثانياً : الغزل

وصلتنا لابن مَطْران مقطعات في الغزل بنوعيه ، المؤنث والمذكر ، وكانت في الغالب أجزاء من قصائد لم تصلنا ، ويكاد يكون غزلا تقليديا ، فهو يصف محاسن من يحب ، والشوق إليه سواء أكان ذكرا أم أنثى ، نحو قوله[١] :

ظبـــي إنْـــسٍ فَدَتُـــهُ وَحْـــشُ الظبـــاء شَـــفَّ جِسْـــمِي بِطُـــولِ مَنْـــعِ الشـــفَاء

شـــادِنٌ يَرْتَعِـــي سُـــوَيْدَاء قَلْبِـــي حِـــينَ يَرْنُـــو مِـــنْ مُقْلَـــةٍ سَـــوْدَاء

شَـــبَّ فيـــه الشَّـــبابُ نَـــارَ جَمـــالٍ عُـــدِّلَتْ نَـــارهُ بمَـــاءِ البَهَـــاءِ

يُشَبِّه الشاعر من يُحبُّ بالظبي ، وهو من التشبيهات التقليدية ، ولا نعلم إنْ كان من يصفه هنا أمرأة أم غلاماً ؛ لأن الشعراء أحياناً كانوا يتغزلون بالمؤنث بصيغة المذكر ، والذي يدفعنا إلى ذلك أن ابن مَطْران له مقطوعة يتغزل فيها بغلام غزلاً ماجناً مشبهاً إياه بالظبي ، فقد كتب إلى صديق له رأى عنده غلاماً فاستشرطه[٢] :

رأيْـــتُ ظَبْيـــاً يَطـــوفُ فـــي حَرَمِـــكْ أغَـــنَّ ، مُسْتأنِســـاً إلـــى كَرَمِـــكْ

أطْمَعَنِـــي فيـــه أنَّـــه رَشَـــأ يُرْشِـــي لِيُحْشِـــي ، ولـــيس فـــي خَـــدَمِكْ

فاشْـــغَلْهُ بـــي ســـاعةً ، إذا فَرَغَـــ ـــتْ دوَاتُـــهُ _ إن رأيْـــتَ_ مِـــنْ قَلَمِـــكْ

كما أن له شعراً في التشبيب بالنساء ، هو في الأساس قصائد ، لكن ما وصلنا منه لايعدو البيتين فقط ، من ذلك تشبيب من قصيدة [٣] :

أخـــو الْهَـــوَى يســـتطيلُ الليـــلُ فـــي ســـهَرِهْ واللّيـــلُ فـــي طُولِـــهِ جـــارٍ علـــى قَـــدَرِهْ

لَيْـــلُ الهَـــوَى سَـــنَةٌ فـــي الْهَجْـــرِ مُدَّتُـــهُ لكنّـــهُ سِـــنَةٌ فـــي الوَصْـــلِ مِـــنْ قِصَـــرِهْ

ثالثاً: المديح

يُعدُّ ابن مَطْرَان الشَّاشي من أبرز شعراء المديح في العهد الساماني ، فقد كان يتكسب بمدائحه للوزراء وكبار رجالات الدولة، وهذا ما أطلعنا عليه الثعالبي عندما ذكر أنه كان عيش بخير وحسن حال ، يرد بخارى مادحاً وينصرف بالعطاء ، فضلاً عن ذلك فقد اعتذر للرؤوساء عن هجاء اللَّحّام لهم ، كما سبق وذكرنا ، وهذا يدلُّ على أنه كان من الذين يتقربون للكبراء ، ويطلبون ودهم ، وعلى الرغم من ذلك لم تصلنا من مدائحه إلا النزر اليسير ، وهي في الغالب مقطعات من قصائد لم تصل كاملة ، واكتفى الثعالبي بذكر أجزاء منها ، ويبدو أن ابن مَطْران كان قد اعتمد

---

(١) يتيمة الدهر ، ١٢١/٤.
(٢) م.ن ، ١١٩/٤.
(٣) م.ن ، ٤/ ١١٧.

بناءً فنياً تقليدياً في قصائده ، خاصة قصائد المديح التي سار فيها على نهج الأقدمين من الإفتتاح بمقدمات سواء كانت غزلية أم في التشبيب ، أم في وصف الشيب بعد ذلك ينتقل الى الغرض الأساس وهو المديح ، من ذلك قوله مادحا ابن البَلْعَمي من قصيدة افتتحها بوصف الشيب ثم انتقل بعدها إلى المديح نحو قوله[١]:

أَلَـــمَّ المشِـــيب برأســـي نَـــذِيراً ... ووَلَّـــى الشَّـــباب بعَيْشِـــي نَضِـــيرَا

وأصـــبح ضَـــوْءُ صَـــباحِ المَشـــيبِ ... لغِرْبَـــانِ ليـــلِ شَـــبَابِي مَطِيـــرَا

كـــذاك إذَا لاحَ نُـــورُ البكـــورِ ... لِســـودِ الطُّيـــورِ هَجَـــرْنَ الوكُـــورَا

هـــو الشَّـــيبُ مَخْبَـــرُهُ مظْلِـــمٌ ... وإن كـــان منْظَـــرهُ مُسْـــتنِيرَا

وقَـــدْ كـــان إظْلاَمُـــهُ فـــي العيـــو ... نِ يَجْلـــو العيـــونَ ويَشْـــفي الصـــدورَا

فأعْجِـــبْ بلـــونِ سَـــوادٍ أنـــارْ ... وَلَـــون بيـــاض أبـــى أنْ يُنِيـــرَا

كَـــأنَّ الغَـــوانيَ رُمْـــدُ العُيـــونِ ... يُطـــأَلِعْنَ مـــن شَـــيْبِ فَـــوْدَيّ نُـــورَا

إذا هُـــنَّ قـــابَلْنَ نـــورَ المشـــيبِ ... أدَرْنَ علـــى ذلـــك النـــور نُـــورَا

وإنْ هُـــنَّ وَاجَهْـــنَ زَوْرَ الخِضـــا ... بِ أعْرَضْـــنَ عـــن ذلـــك الـــزَّورِ زُورَا

وبعد هذه المقدمة في وصف الشيب انتقل إلى غرضه الأساسي ، المديح[٢]:

بَلوْنَـــاكَ حِـــينَ يُزَجِّـــى الَـــوليُّ ... عرفـــاً ويَخْشَـــى العَـــدوُّ النِّكِيـــرَا

فلـــم تَـــكُ إلا اختيـــاراً نفُوعـــاً ... ولَـــمْ تَـــكُ إلا اضـــطراراً ضَـــرُورَا

ولَـــمْ تُـــرِد الشـــرّ إلا جَـــزاءً ... أراد بـــك الله خَيْـــراً كثيـــرَا

ولَـــو لَـــمْ تَخَـــفْ سُـــوءَ ظَـــنِّ الشَّـــكُور ... لمَـــا كُنْـــتَ بالســـوءِ تَجْـــزِي الكَفُـــورَا

وله قصيدة يمدح فيها رجلا اسمه (أحمد) ، لا نعلم من هو تحديداً ، ربما كان من أعيان الدولة السامانية ، يستهدي منه العنب في قوله[٣]:

يـــا أحْمَـــد الأكـــرمين سِـــيرهْ ... فِـــيهِمْ وأذْكـــاهُمُ سَـــرِيرَهْ

ومَـــنْ بِهِمَّاتِـــهِ العَـــوَالي ... أضـــحت عُيـــونُ العُـــلا قَرِيـــرَهْ

ومـــن يُـــرى بِشْـــرُه بشـــيراً ... أمواجُـــهُ ثَـــرَّةٌ غَزِيـــرَهْ

لترمنـــى راحتَـــاك شُـــهْباً ... مُضَـــلَّعَاتٍ ومُسْـــتَدِيرَهْ

أشُـــبْ بهـــا العَنْبَـــرَ المُعَلَّـــى ... مِسْـــكاً بـــه دُهْمَـــةٌ يَسِـــيرهْ

بـــلاد مجموعهـــا ثَـــلاَثٌ ... الهنـــدُ والتُّـــرْكُ والجزيـــرَهْ

ولا يكُـــنْ حَبْسُـــها طـــويلا ... عَنِّـــي وأعـــدادها قصـــيرَهْ

---

[١] **يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٦.**
[٢] **م.ن ، ٤/ ١١٧.**
[٣] **م.ن ، ١١٧/٤.**

وفي قصيدة أخرى قالها في استهداء حنطة في سنة قحط ببخارى[١].

وقد يبالغ ابن مَطْرَان الشَّاشي في أوصاف ممدوحه ، بحيث يجعله يفوق بكرمه البحر والمطر ، وفي نوره لا يجاريه الشمس والقمر إلى غير ذلك من المبالغات ، نحو قوله في مدح رجل اسمه (أبو القاسم)[٢]:

إذا أَبُـــو قَاسِـــمٍ جَـــادَتْ لنَـــا يَـــدُهُ ... لَـــمْ يُحْمَـــد الأغْـــزَرَانِ البَحْـــرُ والمَطَـــرُ

وإنْ أضَـــــاءَ لنَـــــا نُـــــورٌ بِغُرَّتِـــــه ... تضَـــــاءَلَ النَّيِّـــرَانِ الشَّـــمسُ والقَمَـــرُ

وإنْ بَـــــدَا رَأْيُـــــهُ أوْ حَـــــدُّ عَزْمَتِـــــهِ ... تَـــأَخَّرَ المَاضِـــيانِ السَّـــيْفُ والقَـــدَرُ

مَـــنْ لَـــمْ يَكُـــنْ حَـــذِراً مِـــنْ حَـــدِّ صَـــوْلَتِه ... لَـــمْ يَـــدْرِ مَـــا المُزْعِجَـــانِ الخَـــوْفُ والحَـــذَرُ

رابعاً: الهجاء

كان لابن مَطْرَان الشَّاشي أهاجي مع اللَّحّام الحرَّاني ، يقول الثعالبي: " **وكان بينهما سوق السلاح قائمة فيتهاجيان ويتهاتران ولا يكادان يصطلحان. وكان اللَّحام يربي عليه في الهجاء ، ولا يشق غباره في سائر فنون الشعر**"[٣]. وقد عُرف اللحَّام الحرَّاني بهجائه للوزراء والكبراء في الدولة السامانية ويبدو ان مَطْران كان يرفض ما كان يصدر من اللَّحَّام من هجاء فيهم ، لذا نجده يعتذر إلى بعض الرؤوساء عن هجاء اللَّحّام لهم ، قائلاً[٤]:

قُـــلْ للحَيْحـــيم: إنَّ مَـــدْحَكَ عَـــنْ ... هَجْـــوِك مـــا إنْ يَقُـــومُ مُعْتَـــذرا

وهَـــلْ يُعْقّـــى علـــى إســـاءَتِه ... تَبَصْـــبُصُ الكَلْـــبِ بَعْـــدَ مـــا عَقَـــرَا ؟

ومن الشعراء الذين هجاهم ابن مَطْران الشاشي أبو الفضل المعافى بن هزيم الأبيوردي قائلا[٥]:

أَصْـــبَحَ المُلْـــكُ مُبتلـــىً بالمُعَـــافَى ... وَهْـــوَ ممَّـــا بـــه ابْـــتَلاهُ مُعَـــافَى

وَرَدَ البـــابَ لانْتِصَـــافٍ مـــن الدّهـــ ... ـــر فـــأَفْنَى الصـــحاح والأنْصَـــافَا

ويبدو أن ابن مَطْرَان الشَّاشي كانت تربطه صلات طيبة مع أدباء عصره ، وقلّما كان يهجو، وما وجدناه من أهاجي في ما وصلنا من شعره يتوزع بين هجاء أخ كريم ولئيم[٦]، وتارة يهجو أكولا[٧]، كما هجا ابن مَطْران الشّاشي من وعده بالجود والعطاء[٨] ، وله قصيدة في هجاء قرية رباط وقاطنيها بعد أن لجأ إليها من فتنة وقعت بالناحية ، فكتب إلى إخوان له بالشَّاش يصف سوء حاله في ذلك المكان ، كما وصف أطفالهم ونساءهم وبناتهم وأزواجهم وصفاً ساخراً بذيئا[٩]:

---

(١) **ينظر: يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٨- ١١٩.**
(٢) **حماسة الظرفاء ، ٢/ ٢٣٦.**
(٣) **يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٦.**
(٤) **م.ن ، ١٢١/٤.**
(٥) **م.ن ، ١٢١/٤.**
(٦) **ينظر: م.ن ، ٤/ ١٢٠.**
(٧) **ينظر: م.ن ، ٤/ ١٢٠-١٢١.**
(٨) **ينظر: م.ن ،٤/ ١١٩-١٢٠.**
(٩) **م.ن ، ١٢٢/٤.**

فُـــزْتُمْ بـــآنَسِ أَلْفَـــةٍ وخِـــلاَطِ	وتركتمـــونـي فـــي كنيـــف رِبـــاَطِ
وســـعتْ صَـــحُونٌ فيـــه إلا أنهـــا	مِـــنْ ضِـــيقِ صَـــدْري مثـــل سَـــمّ خِيـــاَطِ
جـــاوِرْتُ فيهـــا نســـوةً ساسِـــيَّةً	نســـل الحـــرام حَلاَئـــل السُّـــقَّاطِ
سَـــلَبَ الزَّمـــانُ شـــعورَهَا وشـــعورها	طهـــر السِّـــواك وزِينَـــة الأمْشَـــاطِ
يحملْـــنَ أطْفَـــالاً كـــأنَّ وجـــوههم	طُلِيَـــتْ بصَـــمْغٍ مـــن يبـــيس مُخَـــاطِ
فـــيهنَّ فتيـــاتٌ إذا غَنَّيْنَنـــي	عَنّيْنَنـــي وقَصَـــمْنَ ظَهْـــر نَشَـــاطِي

خامساً: غرض مزدوج

لابن مَطْرَان الشَّاشي قصيدة قال عنها الثعالبي : **" لم يسبق إلى مثلها "**[١] جمعت بين غرضي الهجاء والمديح ، فقد افتتحها بهجاء أبي الحسن عبد الملك بن أحمد الفارسي ، وبعدها انتقل إلى مديح أبي جعفر بن العباس البغدادي[٢] ، وربما كان الهجاء مرتبطاً بمنع العطاء عنه من قبل أبي الحسن الفارسي ، والمدح مرتبط بالمنح والعطاء من قبل الوزير البغدادي ، فقد عقد مقابلة فيها بين أخلاق أبي الحسن وأبي جعفر ، فقد جمع الشاعر فيها في الهجاء كل الصفات الذميمة وكل منقصة في اللؤم وقلة الأصل واللكنة الأعجمية والبخل والكذب ، فضلاً عن العرض والدنس مستعملا أسلوباً يقوم على استحضار النواقص وجعلها تتراجع أمام نواقص الفارسي ، من ذلك قوله [٣]:

أبـــو الحســـين حَكَـــى فـــي اللُّـــؤمِ أَحْمَـــدَهُ	تشَـــابَه الأسْـــوَدانِ : الفَحْـــمِ والحُمَـــمُ
يـــا لَيْتَـــهُ لـــمْ يَكُـــنْ أو لَيْـــتَ والِـــدَهُ	أزْرى بِـــهِ الأنْقَصَـــانِ : الجَـــبُّ والعَقُـــمُ
يـــا مَـــنْ إذا هَتَفَـــتْ بـــاللُّؤمِ شُـــهْرتُهُ	أغْضـــى لَـــهُ الأشْـــهَرانِ : الطبْـــلُ والعَلَـــمُ
ومَـــنْ إذا ذُكِـــرتْ للنـــاسِ حرفَتُـــهُ	يَسْتَشْـــرفُ الأوضَـــعانِ: الخـــفُّ والجَلَـــمُ
ومَـــنْ إذا بَـــدتْ فـــي القـــولِ لُكْنَتُـــهُ	يُسْتَفْصَـــحُ الأعْجَمـــانِ : العِـــيُّ والـــبَكمُ
أنـــت البخيـــلُ الـــذي فـــي جَنْـــبِ خِسَّـــتِهِ	يُسْـــتَجْودُ الأنْحَـــلانِ : الجَـــدْبُ والعَـــدَمُ
أنـــت الكـــذوبُ الـــذي فـــي قولِـــهِ أبـــدا	يُسْتَصـــدَقُ الأكْـــذَبانِ : الآل والحُلُـــمُ

لقد جعل المَطْراني من مهجوه أنموذجا تجتمع فيه النواقص الإنسانية كلها ، كما سلبه كل فضيلة ، وعلى العكس من ذلك جعل المَطْراني من ممدوحه أنموذجا تجتمع فيه الفضائل الإنسانية والقيم النبيلة التي لا تجاريها كل القيم النبيلة فهو عندما يمدح الوزير البغدادي يستحضر المزايا والصفات النبيلة ، فقد عوضه الله برجل حُر، دولته منيعة ، ظريف وكريم إلى غير ذلك من الصفات في قوله[٤] :

---

[١] **برد الأكباد في الأعداد ، ٧٨-٨٠.**

[٢] **أبو جعفر بن العباس البغدادي : كاتب بليغ ، حسن التصرف في النظم والنثر ، تولى الوزارة للمكتفي والمقتدر ، ثم عزل من الوزارة ، وذهب إلى بخارى وعاش بقية حياته فيها ، ينظر: يتيمة الدهر ، ٤/ ١٢٣-١٢٦.**

[٣] **برد الأكباد في الأعداد ، ٧٨-٨٠.**

[٤] **م.ن ، ٧٨-٨٠.**

عُوَّضْـــتُ عنـــك أخـــا مَجْـــدٍ بعِشْـــرَتِه ... صَـــفا لـــي الأهْنَيـــانِ : العَـــيْشُ والـــنِّعَمُ

هَـوَ ابـنُ مَـنْ كـان يجْـري تَحْـتَ دوْلتـهِ ... بـــأمرِهِ الأقْطَعَـــانِ : السَّـــيْفُ والقَلَـــمُ

حُـــرٌّ لَـــهُ فـــي ذَراهُ إذْ نَلـــوذُ بـــهِ ... مِـــنَ العِـــدى الأمنعـــانِ : الحِصْـــنُ والحَـــرَمُ

يُكنـــى أبـــا جعفـــرٍ وهـــو السَّـــميّ لمـــن ... غَـــدَا لَـــهُ الأقويـــان : الـــدِّينُ والأمَـــمُ

إنْ فاتَـــهُ تالِـــدُ الأمـــوالِ فـــي مِحَـــنٍ ... فعنـــده الأنْفَسَـــانِ : المجْـــدُ والكـــرَمُ

يـــا مَـــنْ لـــه بِـــدَعٌ فـــي الظَّـــرْفِ إنْ ذُكـــرتْ ... لـــم يُشْـــتَه الأشـــهيانِ : الـــرّاحُ والـــنَّعمُ

ومَـــــنْ إذا سَـــــألَ السُّـــــؤالُ نائِلَـــــه ... يُسْـــــتَنْزَرُ الأغْـــــزَرانِ البَحْـــــرُ والـــــدِّيَمُ

لا زِلْـــتَ زَيْـــنَ بَنـــي الـــدُّنْيا ، وشـــانِئُكُم ... بِوجْهِـــــهِ الأشْـــــنآنِ الجَـــــدْعُ والهَـــــتَمُ

القسم الثاني
النصوص الشعرية

قافية الهمزة

(١)

قال ابن مُطْرَان الشَّاشي[١] :

[من الخفيف]

ظَبْـــيُ إنْـــسٍ فَدَتُـــهُ وَحْـــشُ الظبـــاءِ شَـــفَّ جِسْـــمِي بِطُـــولِ مَنْـــع الشـــفاَءِ

شـــــادِنٌ يَرْتَعِـــــي سُـــــوَيْدَاء قَلْبِـــــي حِـــينَ يَرْنُـــو مِـــنْ مُقْلَـــةٍ سَـــوْدَاءِ

شَـــبَّ فيـــه الشَّـــبابُ نَـــارَ جَمـــالٍ عُـــذِّلَتْ نَـــارهُ بمَـــاءِ البَهَـــاءِ

---

[١] التخريج : يتيمة الدهر ، ١٢١/٤.
معاني المفردات :
الشادن : الغزال ، يرنو : يتطلع .

قافية الباء

(٢)

قال ابن مُطْرَان يصِفُ الشَّراب المطبوخ[١]:

[من الوافر]

وَراحٍ عَـــــذَّبَتْهَا النَّـــــارُ حَتَّـــــى ... وَقَـــتْ شُـــرَّابَهَا[٢] نَـــارَ العَـــذَابِ

يُـــذِيْبُ[٣] الهَـــمَّ قبـــل الحَسْـــوِ[٤] لَـــوْنٌ ... (لهَـــا فِـــي مِثْـــلِ يَـــاقُوتٍ مُـــذَابِ)[٥]

ويَمْنحهَـــا المِـــزاجُ لَهيْـــبَ خَـــدٍّ ... تَشَـــرَّب مَـــاؤه مَـــاءَ الشَّـــبابِ

(٣)

وله من قصيدة[٦] :

[من السريع]

كَـــمْ غُصْـــتُ فـــي مَـــدْحِكَ فِكْـــراً علـــى ... دُرِّ نفـــــيسٍ غَيْـــــرِ مَثْقُـــــوبِ

ولَـــمْ يَغُـــصْ رأيُـــكَ يومـــاً علـــى ... بـــــــرِّي ، ولا رأىَ لَمكْـــــــذُوبِ

إنْ كـــانَ مَوْعُـــودُك فـــي الجُـــودِ لـــي ... أكْـــذَبَ مـــن موعـــود عُرْقُـــوبِ

فـــإنَّ أخْبَـــارك فـــي مِـــدْحَتِي ... أكْـــذَبُ مـــن ذِئْـــبِ ابـــنِ يَعْقُـــوبِ

---

[١] التخريج : يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٦، من غاب عنه المطرب ، ١٧٦، وقد استشهد بالبيتين الأول والثاني فقط ، الإعجاز والإيجاز ، ٢٨٨، وقد استشهد بالبيتين الأول والثاني فقط ، خاص الخاص ، ٢٢٣ ، وقد استشهد بالبيتين الأول والثاني فقط ،أحسن ما سمعت ، ٣٣، وقد استشهد بالبيتين الأول والثاني فقط دون نسبتهما لأحد ، لباب الآداب ، القسم الثالث ، ٣٧٢ ، وقد استشهد بالبيتين الأول والثاني فقط ، أحاسن المحاسن ، ١٠٣-١٠٤ ، وقد استشهد بالبيتين الأول والثاني فقط ، روح الروح لمؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري ، ١/ ٢٦٨-٢٦٩.

اختلاف الروايات :

[٢] " شُرَّابَنَا" في لباب الآداب .

[٣] " يزيل" في خاص الخاص .

[٤] " الشُّرْبِ " في من غاب عنه المطرب ، والإعجاز والإيجاز ، وخاص الخاص ، وأحسن ما سمعت ، أحاسن المحاسن .

[٥] " لها كشعاع ياقوت مذاب " في الإعجاز والإيجاز ، وخاص الخاص ، " تراها مثل ياقوت مذاب" في أحاسن المحاسن .

[٦] التخريج : يتيمة الدهر ، ٤/١١٩-١٢٠، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ٣/ ٢٦١.

(٤)

وله في صفة الحاجب، وهو من ظرفه[١] :

[من المنسرح]

تُزْهَـــى[٢] علينـــا بقَـــوْسِ حَاجِبهـــا زَهْـــوَ[٣] تمـــيمٍ بقَـــوْسِ حَاجِبِهَـــا

---

[١] التخريج : يتيمة الدهر ، ١٢١/٤، الأنيس في غرر التجنيس ، ٧٧، روح الروح لمؤلف من القرن الخامس الهجري ، ١/ ١٨٤، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، ٥/ ٣٠١، لُمح المُلح ، ٢٢٦، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، ٢/ ٤١٦.

اختلاف الروايات :

[٢] " تزْهو" في معاهد التنصيص .

[٣] " تِيه" في الأنيس في غرر التجنيس .

معاني المفردات :

الحاجب الأول : حاجب العين ، الحاجب الثاني : حاجب بن زرارة حكيم تميم وخطيبها .

قافية الحاء

(٥)

وله من تشبيب قصيدة[١]:

[من الوافر]

مُهَفْهَفَـــةٌ لهـــا نِصْـــفٌ[٢] قَضِـــيبٌ[٣] كَخُـــوطِ[٤] البَـــان فـــي نِصْـــفٍ[٥] رَدَاحِ

حكَـــتْ لينـــاً ولَوْنـــاً[٦] واعْتِـــدَالاً ولَحْظـــاً قـــاتلاً سُـــمْر الرِّمـــاَحِ

(٦)

وقال ابن مَطْران[٧]:

[من الوافر]

إلا يـــا صَـــاحِ إنِّـــي غيـــرُ صَـــاحِ علـــى الأيَـــامِ مِـــنْ حُـــبِّ المِـــلاحِ

قافية الدال

(٧)

قال أبو مُحمد الشَّاشي[٨] :

[من البسيط]

يَـــامَنْ إذا مـــادحٌ أثْنَـــى عليـــه بمـــا فـــي نَفْسِـــه قـــام مِـــنْ مَـــرْآه شَـــاهِدُهُ

والمـــرءُ مَـــرْآهُ مِـــرْآةٌ يَلُـــوحُ بهـــا فـــي الغَيْـــبِ منـــه لعينَـــيْ مَـــنْ يُشَـــاهِدهُ

---

(١) التخريج : يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٨ ، الإعجاز والإيجاز ، ٢٨٧-٢٨٨، التوفيق للتلفيق ، ٣٢، لباب الآداب ، القسم الثالث ، ٣٧٢، روح الروح لمؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري ، ١/ ١٩٩-٢٠٠، تاريخ الإسلام ، وفيات (٣٥١-٣٨٠هـ) ، ٦٨٣.

اختلاف الروايات :

(٢) "قدٌ" في التوفيق للتلفيق .

(٣) "قَضِيفٌ " في الإعجاز والإيجاز ، لباب الآداب ، روح الروح ، " قَصيفٌ " في التوفيق للتلفيق .

(٤) "كغصن" في التوفيق للتلفيق .

(٥) " قدٍ" في التوفيق للتلفيق .

(٦) " لونا ولينا " في الإعجاز والإيجاز ، وفي التوفيق للتلفيق ، وفي لباب الآداب ، وروح الروح ،وتاريخ الإسلام .

معاني المفردات :

خوط البان : غصن البان ، الرداح : من النساء الضخمة الثقيلة الأوزان ، ومن الشجر العظيمة ، حكت: شابهت ، اعتدالا : قواما ، لحظا: نظرا.

(٧) التخريج : أجناس التجنيس ، ٨٤، ولم يرد في ترجمته في يتيمة الدهر .

(٨) التخريج : يتيمة الدهر ، ١٢٠/٤.

(٨)

وله من أخرى[١] :

[من البسيط]

شَـــهْرُ الصِّـــيامِ جَـــرَى بـــاليُمْنِ طـــائرُهُ ... عليـــك مَـــا جَـــدَّ بَاديـــهِ وعَائِـــدُهُ

ودامَ قَصْـــــرُك مَرْفُوعـــــاً مجالسُـــــهُ ... لزائِرِيـــــــه ومَنْصُـــــــوباً موائِـــــدُهُ

ودام صَـــدْرٌ[٢] عظـــيم أنْـــتَ ماهِـــدُهُ ... وَعِـــشْ لِمُلْـــكٍ عَزِيـــزٍ[٣] أنْـــتَ وَاحِـــدُهُ

فأنـــت مَنْظَـــرُهُ الأبْهَـــى[٤] ونـــاظره الـــ ... أعْلـــى[٥] ومَنْكِبُـــه الأقْـــوَى وسَـــاعِدُهُ

(٩)

وله في أكول[٦] :

[من مجزوء الرجز]

إنَّ أبَـــــــــا طالِبِنَـــــــــا ... لَـــــــهُ فَـــــــمٌ كالْمِعِـــــــدَهْ

يَهْضِـــــــمُ مـــــــا يَمْضُـــــــغُهُ ... مِـــــــنْ غيـــــــر أن يَـــــــزْدَرِدَهْ

---

(١) التخريج : يتيمة الدهر ، ١٢٠/٤ ، التذكرة السعدية ، ٤٧٢ ، وقد استشهد المصنف بالبيتين الثالث والرابع فقط.
اختلاف الروايات :
(٢) " ودُمْ لصدرٍ" في التذكرة السعدية .
(٣) " قديم " في التذكرة السعدية .
(٤) " الأعلى " في التذكرة السعدية .
(٥) " الأبهى " في التذكرة السعدية .
(٦) التخريج : يتيمة الدهر ، ١٢٠/٤-١٢١.

قافية الذال

(١٠)

وله وقد سمع قول محمد بن عبد الله بن طاهر: ماجُمِّشَت الدنيا بأظْرَفَ من النبيذ[١] :

[من المتقارب]

ألا إنَّ دُنْيَـــــــــاكَ مَعْشُـــــــــوقَةٌ تجمشـــــها[٢] كُـــــلَّ عَـــــيْش لَذِيـــــذِ

ولكِنَّهَـــــا قَـــــطُّ مَـــــا جُمِّشَـــــتْ مـــــن المُلْهِيَـــــاتِ بمثـــــلِ النَّبيـــــذِ

---

[١] التخريج : يتيمة الدهر ، ١١٩/٤، الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض المواقيت، ٥٨، الأعجاز والإيجاز ، ١٢٨.

اختلاف الروايات :

[٢] " يُفادُ بها " في الظرائف واللطائف ، "يقارنها " في الأعجاز والإيجاز.

قافية الراء

(١١)

له أيضاً من تشبيب قصيدة أخرى[١]:

[من الطويل]

ظِبَـاءٌ[٢] أعارَتْهَـا المَهَـا[٣] حُسْـنَ[٤] مَشْـيِهَا[٥] كمَـا قَـدْ أعارَتْهَـا العُيُـونَ الجَـآذِرُ

فَمِـنْ[٦] حُسْـنِ ذَاكَ[٧] المَشْـي جَـاءَتْ[٨] فَقبَّلَـتْ[٩] مَـوَاطِيء مِـنْ أقْـدَامِهِنَّ الضَّـفائِرُ[١٠]

---

[١] التخريج : يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٨ ، فقه اللغة وأسرار العربية ، ٧٨، من غاب عنه المطرب ، ١٣٣- ١٣٤، الإعجاز والإيجاز ، ٢٤٣-٢٤٤، خاص الخاص ، ٢٢٢-٢٢٣، أحاسن المحاسن ، ٣٨١، مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب ، ١٦٧، سمط اللآلي ، ١/ ٥١٩ ، التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، ٧٠، زهر الآداب وثمر الألباب ، ٢/٥٩٦-٥٩٧ ، جمع الجواهر في الملح والنوادر، ٨٧، نور الطرف ونور الظرف ، ٣٣٨، روح الروح لمؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري ، ١/ ٢٠٣، الحماسة المغربية، ٢/ ١٠٨٣، عنوان المرقصات والمطربات ، ٢٠١ -٢٠٢، الدر الفريد وبيت القصيد ، ٧/ ١٤٩، وقد ذكر المصنف البيتين، ونسبهما إلى الناشىء الأكبر ولم أجدهما في ديوانه ، تحقيق : هلال ناجي ، كنز الدرر وجامع الغرر ، ٥/ ٤٣٧ ، تأريخ الإسلام ، حوادث وفيات (٣٥١-٣٨٠هـ) ، ٦٨٣، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ١٥/ ١٩٣، الذيل على طبقات الحنابلة ، ٢/ ٩٥، تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ، ١/ ١٤٢.

اختلاف الروايات :

[٢] "عوان" في الإعجاز والإيجاز ، تاريخ الإسلام ، " غوان " في خاص الخاص.

[٣] "الهجائن" في الإعجاز والإيجاز ، " الظِّبا " في زهر الآداب ، وكنز الدرر وجامع الغرر.

[٤] "خُسْنَ " غير موجودة في الإعجاز والإيجاز .

[٥] "لفْتها" في كنز الدرر وجامع الغرر .

[٦] "ومن " في المرقصات والمطربات.

[٧] "حال " في من غاب عنه المطرب ، مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب.

[٨] "قامتْ " في زهر الآداب .

[٩] "وقبَّلتْ" في الإعجاز والإيجاز ، وتاريخ الإسلام ، تزيين الأسواق .

[١٠] "الغدائرُ" في سمط اللآلي ، والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، زهر الآداب ، الحماسة المغربية ، تزيين الأسواق ، " مواقع أقدام لهن الضفائر " في الدر الفريد .

معاني المفردات :

الجآذر: جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية ، مواطيء : جمع موطيء وهو موضع القدم ، الضفائر : جمع ضفيرة وهي خصلة شعر مضفورة أي منسوجة ، العوان : المرأة الطويلة ، الهجائن : جمع هجان وهي الأبل الكريمة البيضاء .

(١٢)

له في وصف الشتاء[١] :

[من مجزوء الرمل]

وشِـــــــتَاءٍ يَخْنُـــــــقُ[٢] الكَلْـــــــــ ـــــــبَ فَـــــلاَ يَعْلُـــــو[٣] هَرِيـــــرُهْ[٤]

كُلَّمَـــــــــــا رَامَ نُبَاحـــــــــــاً[٥] زَمَّ فَـــــــــــاهُ زَمْهَرِيْـــــــــــرُهْ

(١٣)

وقال ابن مُطْرَان الشَّاشِيُّ[٦] :

[من البسيط]

إذا أَبُـــو قَاسِـــمٍ جَـــادَتْ لنَـــا يَـــدُهُ لَـــمْ يُحْمَـــد الأغْـــزَرَانِ البَحْـــرُ والمَطَـــرُ

وإنْ أضَـــــاءَ لنَـــــا نُـــــورٌ بِغُرَّتِـــــه تضَـــــاءَلَ النَّيِّـــرَانِ الشَّـــمسُ والقَمَـــرُ

وإنْ بَـــــدَا رَأْيُـــــهُ أوْ حَـــــدُّ عَزْمَتِـــــهِ تَـــأخَّرَ المَاضِـــيانِ السَّـــيْفُ والقَـــدَرُ

مَـــنْ لَـــمْ يَكُـــنْ حَـــذِراً مِـــنْ حَـــدِّ صَـــوْلَتِه لَـــمْ يَـــدْرِ مَـــا المُزْعِجَـــانِ الخَـــوْفُ والحَـــذَرُ

---

[١] التخريج : يتيمة الدهر ، ١٢٠/٤، أحاسن المحاسن ، ١٩٠، الأنيس في غرر التجنيس ، ١٠١، يقول المحقق الأستاذ هلال ناجي عن رواية اليتيمة: "وهي رواية محرفة والأجود والأصوب رواية مخطوطتنا "، وأرى إنّ رواية أحاسن المحاسن وروح الروح ومحاضرات الأدباء هي الصواب ، فالمعنى يستقيم بها ، لهذا أثبتناها في المتن فيما يتعلق بالشطر الأول فقط ، حماسة الظرفاء ، ٢/ ٢٥٩، والأبيات غير منسوبة ، ذكرها المصنف قائلاً: "وقال آخر"، روح الروح لمؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري ، ٢/ ٨٠٤ ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، ٤/ ٤٢٦.

اختلاف الروايات :

[٢] "محمق" في يتيمة الدهر ، "عتقً" في الأنيس في غرر التجنيس ، " يُخْرس" في حماسة الظرفاء .

[٣] " " يبدو" في الأنيس في غرر التجنيس ،

[٤] " يغلو قديره" في يتيمة الدهر .

[٥] "هريراً" في روح الروح ، محاضرات الأدباء .

معاني المفردات :

زمّ: أقفل ، الزمهرير : البرد القارص .

[٦] التخريج : حماسة الظرفاء ، ٢٣٦/٢.

(١٤)

وقال في ابن البَلْعميّ من قصيدة أولها[١]:

[من المتقارب]

ألَـــمَّ المشِـــيب برأســـي نَـــذِيراً ... وولَّـــى الشَّـــباب بعَيْشِـــي نَضِـــيرَا

وأصْـــبَحَ ضَـــوْءُ صَـــباحِ المَشـــيبِ ... لغِرْبَـــانِ ليـــلِ شَـــبَابِي مَطِيـــرَا

كَـــذَاك إذَا لاحَ نُـــورُ البكـــورِ ... لِســـودِ الطُّيـــورِ هَجَـــرْنَ الوكُـــورَا

هـــو الشَّـــيبُ مَخْبَـــرُهُ مظْلِـــمٌ ... وإنْ كَـــان منْظَـــرهُ مُسْـــتنِيرَا

وقَـــدْ كَـــان إظْلاَمُـــهُ فـــي العُيـــو ... نِ يَجْلـــو العيـــونَ ويَشْـــفي الصـــدورَا

فأعْجِـــبْ بلـــونِ سَـــوادٍ أنـــارْ ... وَلَـــون بيـــاضٍ أبَـــى أنْ يُنِيـــرَا

كَـــأنَّ الغَـــوانيَ رُمْـــدُ العُيـــونِ ... يُطـــالِعْنَ مـــن شَـــيْبِ فَـــوْدَيّ نُـــورَا[٢]

إذا هُـــنَّ قَـــابَلْنَ نُـــوْرَ المشـــيبِ ... أدَرْنَ[٣] علـــى ذَلِـــكَ النُّـــورِ نَـــوْرَا

وإنْ[٤] هُـــنَّ وَاجَهْـــنَ زَوْرَ[٥] الخِضَـــا ... بِ أعْرَضْـــنَ عـــن ذَلِـــكَ الـــزُّورِ زُوْرَا[٦]

(١٥)

ومنها في المدح[٧]: [من المتقارب]

بَلوْنَـــاكَ حِـــينَ يُرَجِّـــى الَـــوليُّ ... عرفـــاً ويَخْشَـــى العَـــدوُّ النِّكِيـــرَا

فَلَـــم تَـــكُ إلا اختيَـــاراً نفُوعـــاً ... ولَـــمْ تَـــكُ إلا اضـــطراراً ضَـــرُورَا

ولَـــمْ تُـــرِدِ الشَّـــر إلا جَـــزاءً ... أراد بـــكَ الله خَيْـــراً كثيـــرَا

ولَـــو لَـــمْ تَخَـــفْ سُـــوءَ ظَـــنِّ الشَّـــكُور ... لمَـــا كُنْـــتَ بالسُّـــوءِ تَجْـــزِي الكَفُـــورَا

---

[١] التخريج : يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٦، أحسن ما سمعت ،٦١، وقد استشهد بالبيتين الثامن والتاسع فقط دون نسبتهما واقتصر على قوله : "ومن أحسن ما جاء في هذا الباب قول بعضهم" ، الأنيس في غرر التجنيس ، ١٠٥، وقد استشهد بالأبيات الثلاثة الأخيرة، أحاسن المحاسن ، ٣٧٣، وقد استشهد بالبيتين الأخيرين ، روح الروح لمؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري ، ٢/ ٧٠٠، وقد استشهد بالبيتين السابع والتاسع فقط .

اختلاف الروايات :

[٢] " زورا" في روح الروح .

[٣] " أدبرن" في أحسن ما سمعت ، أحاسن المحاسن ، "أعرضن" في الأنيس في غرر التجنيس .

[٤] "إذا " في أحاسن المحاسن .

[٥] "قابلن نور" في أحسن ما سمعت .

[٦] " زَوْرا" بالزاي المفتوحة في روح الروح .

معاني المفردات :

فودي : الشعر على جانب الرأس مما يلي الأذنين ، زور الخضاب : الزور : الكذب ، الخضاب : الصباغ الذي يصبغ به الشعر لإخفاء الشيب فيه .

[٧] التخريج : يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٧

(١٦)

وله في استهداء العنب[١]:

[من مخلع البسيط]

يـــا أحْمَـــد[٢] الأكـــرمين[٣] سِـــيرهْ ... فِـــيهِمْ وأذْكـــاهُمُ[٤] سَـــرِيرَهْ

ومَـــنْ بِهِمَّاتِـــهِ العَـــوَالي ... أضـــحت عُيـــونُ العُـــلا[٥] قَرِيـــرَهْ

ومَـــنْ يُـــرى بِشْـــرُه بشـــيراً ... أمواجُـــهُ ثَـــرَّةٌ غَزِيـــرَهْ

لِتَزْمِنِـــي[٦] رَاحتَـــاك شُـــهْباً ... مُضَـــلَّعَاتٍ ومُسْـــتَدِيرَهْ

أشُـــبْ بهـــا العَنْبَـــرَ المُعَلَّـــى ... مِسْـــكاً بـــه دُهْمَـــةٌ يَسِـــيرهْ

بِـــلاَذُ مَجْمُوعِهـــا ثَـــلاَثٌ ... (الهِنْـــدُ والتُّـــرْكُ والجَزِيـــرَهْ)[٧]

ولا يكُـــنْ حَبْسُـــهَا طَـــوِيلاً ... عَنِّـــي وأعْـــدَادُها قَصِـــيرَهْ

---

[١] التخريج : يتيمة الدهر ، ١١٧/٤، التوفيق للتلفيق ، ٨٩، وقد ذكر البيتين الرابع والسادس فقط ، خاص الخاص، ٢٢٣، وقد استشهد بالأبيات الأول والثاني والرابع والسادس والسابع ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، ٤٢٩ ، وقد استشهد بالأبيات الأول والثاني والرابع والسادس فقط ، وفيه : " قال ابن مطران يستهدي الندّ" ، وهو من أنواع الطيّب، لطائف المعارف ، ٢١٤ ، وقد استشهد بالبيتين الرابع والسادس فقط ، أحاسن المحاسن ، ٥٨٣، وفيه : " وقول المطراني في استهداء النَّدِّ" وقد استشهد بالابيات الأول والثاني والرابع والسادس والسايع ، آداب الملوك ، ٢٠٨ وقد استشهد بالبيتين الرابع والسادس فقط ، المنتخل ، ١/ ١٣٠ وقد استشهد المصنف بالأبيات الأول والثاني والرابع والسادس والسابع ، منسوبة لـ (قيسراني) ولم أجدها في ديوانه تحقيق : د.عادل جابر صالح محمد ، وروح الروح لمؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري ، ١/ ٣١٥، وقد استشهد بالبيتن الرابع والسادس فقط .

اختلاف الروايات :

[٢] " يا أكرم " في خاص الخاص ، وفي ثمار القلوب ، أحاسن المحاسن ، المنتخل .

[٣] " الأحمدين " في المنتخل .

[٤] " نعم وأزكاهم" في ثمار القلوب ، " وأزكاهم" في أحاسن المحاسن ، المنتخل .

[٥] " الندى" في المنتخل .

[٦] " لترميني" في المنتخل .

[٧] " للبدو والترك والجزيرة" في أحاسن المحاسن ، " الترك والهند والجزيره" في روح الروح .

معاني المفردات : أشب : جمع وخلط ، دهمة: الدهمة : السواد ، الهند والترك والجزيرة : قال الثعالبي في ثمار القلوب :"يعني عود الهند ، ومسك التِّبتِّ ، وعنبر الشَّحْر" . والتبت ، قال ياقوت : "هو بلد بارض الترك " ، والشحر: صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، ينسب إليه العنبر.

(١٧)

وله[١] :

[من مجزوء الخفيف]

والمـــــــــودَّاتُ مَـــــــا خَلَّـــــــتْ مِـــــــنْ تَهَـــــــادٍ مُكَـــــــدَّرَهْ[٢]

كَطَبِـــــــيخٍ خَـــــــلاَ مـــــــن الـــــــ لَّحْـــــــمِ يُـــــــدْعَى مُـــــــزَوَّرَهْ

(١٨)

وقال في اللَّحَّام ، وقد اعتذر إلى بعض الرؤساء من هجائه[٣]:

[من المنسرح]

قُـــلْ للحَيْحـــيم[٤]: إنَّ مَـــدْحَكَ[٥] عَـــنْ هَجْـــوِك مـــا إنْ يَقُـــومُ مُعْتَـــذرَا

وهَـــلْ يُعْقِّـــى علـــى[٦] إســـاءَتِه تَبَصْـــبُصُ الكَلْـــبِ بَعْـــدَ مـــا عَقَـــرَا ؟

---

[١] التخريج : يتيمة الدهر ، ١٢١/٤ ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ١٥/ ١٩٣.

اختلاف الروايات :

[٢] " هدايا مكرّره " في مسالك الأبصار .

معاني المفردات :

المزورة: مرقة تصنع للمريض خالية من الأدهان .

[٣] التخريج : يتيمة الدهر ، ١٢١/٤، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ١٥/ ١٩٤.

اختلاف الروايات :

[٤] " الفلاني " في مسالك الأبصار .

[٥] " مَدْحِيْكَ" في مسالك الأبصار .

[٦] " يوما" في مسالك الأبصار .

معاني المفردات :

تبصبص : تملّق ، العقر : العضّ .

(١٩)

وللمَطْراني في وصف القلم[١] :

[من المتقارب]

وأَرْقَـــمَ يَـــرْقُمُ وَجْـــهَ البَيـــاضِ ... بِأَسْـــوَدَ يَفْتَـــرُّ عَنْـــهُ مُنيـــرَا

رَفيقـــاً عنيفـــا ، جَلـــيلاً لَطيفـــاً ... قَويّـــاً ضَـــعِيفاً ، كَبيـــراً صَـــغيرَا

أَصَـــمَّ سَـــميعاً ، مَنُوحـــاً مَنُوعـــاً ... ضَـــروراً نَفوعـــاً ، ضَـــريراً بَصـــيرَا

عَيِيّـــاً فَصـــيحاً ، عَلـــيلاً صَـــحيحاً ... دَمُـــولاً جَروحـــاً ، كَسُـــوراً جَبـــورَا

حَليمـــاً جَهـــولاً مُجيبـــاً سَـــؤُولا ... قَـــؤولاً فَعـــولاً ، مَّبيحـــاً حَظـــورَا

أَخُـــوذاً تَروكـــاً، حَقونـــاً سَـــفوكاً ... سَـــتُوراً هَتُوكـــاً ، خَـــذولاً نَصـــورَا

قَطوفـــاً وَســـاعاً ، صَـــنيعاً صَـــناعاً ... مُطيعـــاً مُطاعـــاً ، مُجيـــراً مُبيـــرَا

نَصـــيحاً لكـــلِّ خَـــؤونٍ ، قَسُـــوراً ... غَريمـــاً لكـــلِّ مَطـــولٍ ، عَسُـــورَا

يَلـــي الخَـــطَّ مِنْـــهُ سِـــنانٌ طَريـــرٌ ... يُصِـــرُّ صَـــرِيراً يَفُـــوقُ الزَّئيـــرَا

يُريـــقُ علـــى الـــرَّقِّ رِيْقـــاً يُريـــقُ ... بِـــهِ الخَلْـــقَ شَـــرْياً وَأَرْيـــاً مَشُـــورَا

فَيَـــوْمٌ يِعِـــيشُ بِنُعْمـــاهُ قَـــومٌ ... ويَـــومٌ تَـــراهُمْ بِبُؤْســـاءُ بُـــورَا

فكـــمْ شَـــدَّ أَزْراً ، وكَـــمْ حَـــطَّ وِزْرا ... وأرضـــى وَفِيّـــا وأَرْدى غَـــرورَا

وفَـــكَّ العُنـــاةَ ، وبكّـــى العُتـــاةَ ... وهَـــدَّ الحُصـــونَ ، وسَـــدَّ الثُّغـــورَا

تَقابُـــلُ أَضْـــدادِهِ فـــي الصِّـــفاتِ ... يُمَهِّـــدُ بـــين الأنـــامِ الأُمـــورَا

---

[١] التخريج : روح الروح ، ١/ ٤٨-٤٩.

(٢٠)

ولَهُ من تشبيب قصيدة [١] :

[من البسيط]

أخـو الْهَـوَى يسـتطيلُ الليـلُ فـي[٢] سـهَرِهْ[٣] واللّيـلُ فـي[٤] طُولِـهِ جـارٍ علـى قَـدَرِهْ[٥]

لَيْـلُ الهَـوَى سَـنَةٌ فـي الْهَجْـرِ مُدَّتُـهُ لكنّـهُ سِـنَةٌ فـي الوَصْـلِ مِـنْ قِصَـرِهْ[٦]

(٢١)

ولَهُ في ثلجة سَقطتْ بعد النيروز وبَرْدٍ أضرَّ بالأنوار[٧] :

[من الكامل]

عَجَبـاً لآذَرَ جَـاءَ فـي آذَارِ وتفـاوُتِ الأفْـلاَك فـي الأدْوَارِ

طَلَعَـتْ عِشـاءً للبَيَـاتِ سـحائِبٌ أنَـواؤهُنَّ خَسَـفْنَ بـالأنْوَارِ

أبْـدَى الربيـعُ لنـا شِـتاءً مُضْـمراً يَـأْبى ظُهُـورَ ضَـمائِرِ الأشْـجَارِ

نَـدِمَ الشـتاءُ علـى التَّقَضِّـي ؛ فـانْثَنَى ليَنَـالَ مُنْتَقِمـاً بَقَايَـا الثَّـارِ

---

[١] التخريج : يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٧، روح الروح لمؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري ، ١/ ٢٤٤، شرح مقامات الحريري ، ٢٨٣/٤، سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ، ١/ ٣١، وهو غير منسوب لأحد ، نثار الأزهار في الليل والنهار ، ٢٣ وهو غير منسوب ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ١/ ١٢٦، وهو غير منسوب ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ١٥/ ١٩٣، زهر الأكم في الأمثال والحكم ، ٢/ ١٧٨، وهو غير منسوب ، فقد ذكر المصنف: "والآخر في قوله " ، أنوار الربيع في أنواع البديع ، ١/ ١٨٨-١٨٩.

اختلاف الروايات :

[٢] " منِ" في روح الروح ، مقامات الحريري ، سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ، نثار الأزهار في الليل والنهار ، نهاية الأرب ، مسالك الأبصار ، زهر الأكم ، أنوار الربيع .

[٣] " سهرٍ" في روح الروح ، مقامات الحريري ، نثار الأزهار في الليل والنهار ، في أنوار الربيع ، نهاية الأرب ، "أرقٍ" في زهر الأكم .

[٤] " منِ" في سرور النفس ، نثار الأزهار في الليل والنهار ، مسالك الأبصار ، أنوار الربيع .

[٥] " قدرٍ" في روح الروح ، مقامات الحريري ، زهر الأكم ، أنوار الربيع .

[٦] " قِصَرٍ" في روح الروح ، مقامات الحريري ، زهر الأكم ، أنوار الربيع .

معاني المفردات :

السنة الأولى : العام ، السنة الثانية : اللحظة القليلة ، الغمضة ، الغفلة .

[٧] التخريج : يتيمة الدهر ، ١١٩/٤.

قافية الطاء

(٢٢)

ولَهُ من قصيدة كتب بها إلى إخوان له بالشَّاش من رِبَاطٍ كان التجأ إليه من فتنة وقعت بالناحية[١]:

[من الكامل]

فُـــزْتُمْ بـــآنَسِ أُلْفَـــةٍ وخِـــلاَطِ	وتركتمُـــونِي فـــي كنيـــف رِبـــاَطِ
وســـعتْ صَـــحُونٌ فيـــه إلا أنّهـــا	مِـــنْ ضِـــيقِ صَـــدْرِي مثـــل سَـــمّ خِيـــاَطِ
جـــاوِرْتُ فيهـــا نســـوةً ساسِـــيَّةً	نســـل الحـــرام حَلاَئـــل السُّـــقَّاطِ
سَـــلَبَ الزَّمـــانُ شـــعورَهَا وشـــعورها	طهـــر السِّـــواك وزِينَـــة الأمْشَـــاطِ
يحملْـــنَ أطْفَـــالاً كـــأنَّ وجـــوههم	طُلِيَـــتْ بصَـــمْغٍ مـــن يبـــيس مُخَـــاطِ
فـــيهنَّ فتيـــاتٌ إذا غَنَّيْنَنـــي	عَنّيْنَنـــي وقَصَـــمْنَ ظَهْـــر نَشَـــاطِي
أمعاؤهـــا أوْتَارُهَـــا ، وبطونُهَـــا	أعوادُهَـــا ، واللّحْـــنُ رَجْـــعُ ضُـــرَاطِ
ولهـــنَّ أزوَاجٌ علـــى أكتـــافهم	كُنُـــفٌ مُعَلَّقـــةٌ مـــن الآبـــاطِ
إن يَسْـــهَرُوا لتســـامُر فكَلاَمُهـــم	لا يُسْـــتَبَانُ كصـــرَّة الوَطْـــوَاطِ
أو يَرْقَـــدوا فحلـــوقُهم وأنـــوفُهم	ممَّـــا تَغُـــطُّ كحقَّـــةِ الَخـــرَّاطِ
وخِـــلاَلَ ذلـــك يُسْـــمِعُونك كَارِهـــاً	صَـــوْتَ الضّـــرَاط كَمِثْـــلِ شَـــقّ رِبَـــاطِ
حتـــى يَغَـــصَّ بِـــهِ الرّبـــاَطُ كأنَّمـــا[٢]	إرْسَـــالُهُ مِـــنْ غَيْـــرِ ذَاتِ رِبَـــاطِ
ختَمَـــوُا الطريـــقَ بطينـــةٍ بَطْنيـــة	ليفُـــكَّ ذاك الخَـــتْمَ رجـــل الَـــواطِي
لا أسْـــتطيع تَحَفَظَّـــاً منهـــا، وَلَـــوْ	أعملْـــت فيـــه تَـــوَقّي المُحْتَـــاطِ
أمْشِـــي بـــأطْرَافِ الأصـــابع بَيْنَهَـــا	حَـــذِراً كـــأنِّي فَـــوْقَ حَـــدِّ صِـــرَاطِ
وبَرَاغـــثٌ مثـــل الْخُطُـــوب طَـــوارقٌ	حُـــدْب الظهـــورِ غَليظَـــة الأوســـاطِ
يَحْســـونَ مَـــاء حياتِنَـــا فجلودُنَـــا	كمصَـــاحفٍ مُحْمَـــرَّةِ الأنقـــاطِ

---

(١) **التخريج :** يتيمة الدهر ، ١٢٢/٤، روح الروح لمؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري ، ٢/ ٧١٩، وقد استشهد بالبيتين الحادي عشر والثاني عشرفقط .

اختلاف الروايات :

(٢) "لأنّما" في روح الروح .

معاني المفردات :

الكنيف : المرحاض ، الرباط : الخانقاه للصوفية ، السواك : عود يستعمل لتنظيف الأسنان من بقايا الطعام ، عنيننني: العناء :التعب ، قصمن : قطعن .

قافية العين

(٢٣)

ولَهُ من قصيدة[١] :

[من مجزوء الكامل]

تَرْمِـــــــي مَكَايـــــــدُهُ العَـــــــدُو و بمـــــا الـــــتَّحَفُّظُ مِنْـــــهُ ضَـــــائِعْ

مِـــــــنْ واقعـــــــاتٍ بالمقـــــــا تِـــــــلِ قَـــــــاتلاتٍ بـــــــالْمَوَاقِعْ

---

[١] التخريج : يتيمة الدهر ، ١١٧/٤ ، روح الروح لمؤلف مجهول من القرن الخامس ، ١/ ٥٩٦.

قافية الفاء

(٢٤)

ولَهُ في أبي الفضل المُعَافى بن هزيم الأبيوردي[١] :

[من الخفيف]

أصْـــبَحَ المُلْـــكُ مُبتلـــىً بالمُعَـــافَى وَهْـــوَ ممَّـــا بـــه ابْـــتَلاهُ مُعَـــافَى

وَرَدَ البـــابَ لائْتِصَـــافٍ مـــن الدّهـــ ـــر فـــأفْنَى الصِـــحَاح والأنْصَـــافَا

(٢٥)

ولَهُ في أخوين كريم ولئيم[٢] :

[من الخفيف]

بَـــيْنَ أخلاقِـــهِ[٣] التـــي هِـــيَ أخْـــلاَ قٌ وأخلاقِـــكَ[٤] العِتَـــاقِ[٥] مَسَـــافَةْ

ولَعَمْـــرِي لَفـــي ادِّعَائِـــكَ إيّـــا هُ ابْـــنَ أمٍّ[٦]، إبْطَـــالُ عِلْـــمِ القِيَافَـــةْ

---

[١] التخريج : يتيمة الدهر ، ١٢١/٤.

[٢] التخريج : يتيمة الدهر ، ١٢٠/٤ ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، ١٠٤-١٠٥، المنتخل ، ١/ ٤٩٧-٤٩٨، وهو غير منسوب لأحد ، روح الروح لمؤلف مجهول من القرن الخامس ، ١/ ١٢٠.

اختلاف الروايات :

[٣] " أخلاقِك " في ثمار القلوب ، وفي المنتخل ، روح الروح .

[٤] " أخلاقِه" في ثمار القلوب ، وفي المنتخل ، روح الروح .

[٥] " الغِثاث" في المنتخل .

[٦] "كمن رام" في ثمار القلوب .

معاني المفردات :

القيافة : هو إصابة الفراسة في معرفة الأشياء في الأولاد والقرابات ومعرفة الآثار .

قافية الكاف

(٢٦)

وكتب إلى صديقٍ له رأى عنده غلاماً فاستشرطه[١] :

[من المنسرح]

رأيْـتُ ظَبْيـاً يَطـوفُ[٢] فـي حَرَمِـكْ[٣] ... أغَـنَّ ، مُسْتأنِسـاً إلـى كَرَمِـكْ

أطْمَعَنِـي فيـه أنَّـهُ رَشَـأٌ ... يُرْشـى ليُحْشـى[٤] ، ولـيس فـي[٥] خَـدَمِكْ

فاشْـغَلْهُ بـي سَـاعةً[٦] ، إذا فَرَغَـ ... ـتْ دوَاتُـهُ _ إنْ رأيْـتَ_ مِـنْ قَلَمِـكْ

(٢٧)

ولَهُ في وصف ثوب أهداه إليه صديق[٧] :

[من الوافر]

أبـا نَصْـرٍ[٨] سَـمَحْتَ لنـا بثـوْبٍ ... حَكَـى فـي[٩] فَـرْطِ ضـيقِ العَـرْضِ بَاعَـكْ

سَـخَافَةُ نَسْـجِهِ تَحْكِيـكَ ، لكـنْ[١٠] ... غلاَظَـةُ نَسْـجه[١١] تَحْكِـي طِبَاعَـكْ

(فَلَـوْ أهْـدَيْتَ كِرْباسـاً صَـفيقاً ... كَوَجْهِـكَ كُنْـتُ لا أشْـكُو اصْـطِناعَكْ)[١٢]

---

[١] التخريج : يتيمة الدهر ، ١١٩/٤، الكناية والتعريض أو النهاية في فن الكناية ، ١٢٨، حماسة الظرفاء ، ٢/ ٣٢٩، والأبيات غير منسوبة ، فقد ذكرها المصنف قائلاً: "وقال آخر".

اختلاف الروايات :

[٢] " يَجُولُ" في حماسة الظرفاء .

[٣] "خيمك" في حماسة الظرفاء .

[٤] " لِيُغشى" في الكناية والتعريض ، "يُحْشَى ويَرُشى" في حماسة الظرفاء .

[٥] " من " في الكناية والتعريض ، حماسة الظرفاء .

[٦] " فابْعثْ به نَحْونا " في حماسة الظرفاء .

[٧] التخريج : يتيمة الدهر ، ١٢٢/٤، التوفيق للتلفيق ، ١١٦ ، روح الروح لمؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري ، ١/ ٤٣٠، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ١٥/ ١٩٤.

اختلاف الروايات :

[٨] " بكرٍ " في روح الروح .

[٩] " منٍ " في مسالك الأبصار.

[١٠] " عقلا" في التوفيق للتلفيق ، مسالك الأبصار .

[١١] " وغِلظُة غَزلِه" في التوفيق للتلفيق ، ومسالك الأبصار ، "كَثَافَة غزله" في روح الروح .

[١٢] ذكره المصنف في روح الروح ، وهوغير موجود في يتيمة الدهر .

معاني المفردات :

الكرباس : ثوب خشن غليظ ، فارسية معربة ، الصفيق : صفق الثوب : كثف نسجه .

قافية اللام

(٢٨)

وله من قصيدة نيروزيةٍ[١]:

[من الخفيف]

قَـــدْ أتـــاكَ النيِّـــروز وَهْـــوَ بعيـــدٌ[٢]	**مَـــرَّ مِـــنْ قَبْلِـــه قَريبـــاً[٣] رَســـيلُ**
سَـلْ سـبيلا[٤] فيـه[٥] إلـى رَاحَـة النفـ	**ـــس بـــراحٍ كأنَّهَـــا سَلْسَـــبِيلُ**
واشـتمالاً[٦] علـى السَّـرُور ، وهَـلْ يَجْمـ	**ـــعُ شَـــمْل السُّـــرور[٧] إلا الشَّـــمُولُ؟**
وهَـــذَايا النَّيْـــروزِ مـــا يَفْعَـــلُ النـــا	**سُ ، ولكـــنْ هَـــديّتِي مـــا أقـــولُ**

---

[١] التخريج : يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٧-١١٨، الإعجاز والإيجاز، ٢٨٨ ، وقد استشهد بالابيات الثلاثة الأولى ، خاص الخاص ، ٢٢٣ ، وقد استشهد بالابيات الثلاثة الأولى أيضا ، روح الروح لمؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري ، ١/ ٤٠٦، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأليف ، ٦/ ٢٨١، وقد استشهد المصنف بالبيت الثاني فقط وقد نسبه إلى شعر بعض المحدثين ، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ، وهو حاشية الطيبي على الكشاف ، ١٦/ ٢٠١، وقد استشهد بالبيت الثاني فقط وقد نسبه إلى شعر بعض المحدثين ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ١٠/ ٦١٣، وقد استشهد بالبيت الثاني فقط وقد نسبه إلى شعر بعض المحدثين ، حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي ، ٩/ ٣٥٨ ، وقد استشهد بالبيت الثاني فقط، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ١٥/ ١٧٨، وقد استشهد بالبيت الثاني فقط .

اختلاف الروايات :

[٢] " لعيد " في الإعجاز والإيجاز ، روح الروح .

[٣] " عليك" في روح الروح .

[٤] " سلسبيلٍ " في روح المعاني .

[٥] " فيها " في الكشاف ، وفي فتوح الغيب ، وفي الدر المصون ، حاشية الشهاب ، "به" في الأعجاز والإيجاز ، روح الروح ، روح المعاني .

[٦] " واشتمالٍ " في الأعجاز والإيجاز ، روح الروح .

[٧] " النيروز" في الإعجاز والإيجاز .

معاني المفردات :

النيروز : عيد ، رسيل : موافق ، الراح : الخمر ، السلسبيل : ماء عين في الجنة ، الشمول : الخمر العتيقة .

(٢٩)

وقال في استهداء حِنْطَة في سنة قَحْطٍ ببخارى[١]:

[من الرجز]

يـــا أيُّهـــا ذا السِّـــيدُ المؤمَّـــلُ ... أرْسَـــى مـــن الـــدَّهر علـــيَّ كَلْكَـــلُ

يَكَـــادُ أن ينفـــكَّ منـــه المَفْصِـــلُ ... ثلاثَـــةٌ عَيْشِـــي بهـــنَّ مُثْقَـــلُ

القَحْـــطُ والعَيْلَـــةُ والتعَطُّـــلُ ... لـــي مـــن بنـــي الـــروم إمـــامٌ مِقْـــوَلُ

قَـــدْ باسَـــطَ الســـادة فيمـــا يُؤْكَـــلُ ... ولَسْـــت ممـــنْ لاغْتِنَـــامٍ يَسْـــألُ

لكـــن إذا أعْيَـــانِيَ التمحُّـــلُ ... والحِنْطَـــةُ الســـمراء حـــين تُحْمَـــلُ

أحْسَـــن مـــن بَيْضـــاء حـــين تَرْفُـــلُ ... والْحَـــبُّ للـــنفس الحبيـــبُ الأولُ

فلـــيس لـــي إلا بـــه تَعَلُّـــلُ ... تَنُّـــور دارِي مُهْمَـــلٌ مُعَطَّـــلُ

ومَطْبَخِـــي مـــع الخِـــوانِ مُهْمَـــل ... والســـوق قَفْـــرٌ لـــيس فيهـــا مَأْكَـــلُ

والضـــيق ذي ذا العـــام ضِـــيقٌ يَشْـــمَلُ ... لا زِلْـــتَ مـــن جـــاهٍ ومـــالٍ تَبْـــذُلُ

أفضـــل حـــرٍّ يُرْتَجَـــى ويُسْـــأَلُ ... لا زالَـــتْ الـــدُّنْيَا عليـــك تُقْبِـــلُ

بخيرهـــا والخيْـــرُ منـــك يُقْبَـــلُ ... مَـــا زُرِع البُـــرُّ وطَـــالَ السُّـــنْبُلُ

(٣٠)

وقال في أبي حاتم محمد بن الربيع الطوسي[٢] :

[من المتقارب]

كـــأنَّ أبَـــا حَـــاتمٍ لا يَـــزَا ... لُ يَصْـــرِف فـــي الصَّـــرْف لا فـــي العَمَـــلْ

إذا حَـــلَّ أرْضـــاً دنَـــا ظَعْنُـــه ... تَوَقَّـــعْ رحِـــيلاً إذا قيـــل حَـــلْ

فَتـــىً لا يَبِيـــتُ علـــى بِطْنَـــةٍ ... ولا يأكـــل الخُبْـــزَ إلا بِخَـــلْ

فَتـــىً عِنْـــدَه أنَّـــه يســـتقِلُّ ... بكُـــلِّ الأمُـــورِ ولا يَسْـــتَقِلْ

ويُوجِـــبُ تَـــدْبيرُه أنْ يكـــون ... رئيســـاً يَعِـــزُّ ولا يســـتذلْ

---

[١] التخريج : يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٨-١١٩.

[٢] التخريج : يتيمة الدهر ، ١١٩/٤.

معاني المفردات :

الظعن : الرحيل ، البطنة: التخمة من كثرة الأكل .

قافية الميم

قال ابن مَطْران الشَّاشي في هجاء أبي الحسن عبد الملك بن أحمد الفارسي ، ومدح أبي جعفر بن العباس البغدادي من قصيدة لم يسبق إلى مثلها[١]:

[من البسيط]

أبـو الحسـين[٢] حكـى فـي اللُّـؤمِ أحْمَـدَهُ ... تشَـــابَه الأسْـــوَدانِ : الفَحْـــمِ والحُمَـــمُ

(لـــو كـــان لـــي والِـــداً ، أو كُنْـــتُ وَالِـــدَهُ ... لسَـــرَّني الأسْـــوآنِ : الثُّكْـــلُ واليَـــتمُ)[٣]

يـــا لَيْتَـــهُ لـــمْ يَكُـــنْ أو لَيْـــتَ والِـــدَهُ ... أزْرى بِـــهِ الأنْقَصَـــانِ : الجَـــبُّ والعَقَـــمُ

(أوليتَـــهُ جَـــفَّ عـــن حَقْـــنٍ وعـــن عقَـــرٍ ... عَـــنْ مثلِـــهِ الأولـــدانِ : الصُّـــلْبُ والـــرَّحِمُ)[٤]

يـــا مَـــنْ إذا هَتَفَـــتْ بـــاللُّؤمِ شُـــهْرتُهُ ... أغْضـــى لـــه[٥] الأشـــهرانِ : الطبْـــلُ والعَلَـــمُ

ومَـــنْ إذا ذُكِـــرتْ للنـــاسِ[٦] حرفَتُـــهُ ... يَسْتَشْـــرِفُ[٧] الأوضـــعانِ: الخـــفُّ والجَلَـــمُ[٨]

ومَـــنْ إذا بَـــدتْ فـــي القـــولِ لُكْنَتُـــهُ ... يُسْتَفْصَـــحُ[٩] الأعْجَمـــانِ : العِـــيُّ والـــبَكمُ

ومَـــنْ إذا مَـــا جَـــرَى ذِكْـــرٌ لِنسْـــبَتِهِ ... تَنَـــاكَر الأفْخَـــرَانِ العُـــرْبُ والعَجَـــمُ)[١٠]

(ومَـــنْ إذا بـــدتْ للنـــاس صـــورتُهُ ... تصـــوَّر الأوحشـــانِ : المقـــتُ والسّـــأمُ)[١١]

أنـــت البخيـــلُ الـــذي فـــي جَنْـــبِ خِسَّـــتِهِ ... يُسْـــتَجْودُ الأنحـــلانِ[١٢] : الجَـــدْبُ والعَـــدَمُ

أنـــت الكـــذوبُ الـــذي فـــي قولِـــهِ أبـــدا ... (يُسْتَصـــدَقُ الأكـــذبانِ : الآل والحُلُـــمُ)[١٣]

(لكـــنْ مَواعِيْـــدُكَ اللائِـــي تَجـــودُ بهـــا ... فَـــدُونَها الأكْـــذَبانِ الآلُ والحُلُـــمُ)[١٤]

---

[١] التخريج : برد الأكباد في الأعداد ، ٧٨ ـ ٨٠، روح الروح لمؤلف مجهول من القرن الخامس ، ١/ ١٢٢-١٢٣.
اختلاف الروايات :
[٢] " حُسَين " في روح الروح .
[٣] البيت مذكور في روح الروح ، ولم يرد في برد الأكباد.
[٤] البيت لم يرد في روح الروح .
[٥] " لها" في روح الروح .
[٦] " في الناس" في روح الروح .
[٧] " اسْتَشْرَف" في روح الروح .
[٨] " الحَفُّ والحَجَم" في روح الروح .
[٩] " اسْتُفْصِحَ" في روح الروح .
[١٠] البيت مذكور في روح الروح ، ولم يرد في برد الأكباد .
[١١] البيت لم يرد في روح الروح .
[١٢] " الأبخلان" في روح الروح .
[١٣] "يُكذب الأصدقان : العهد والقسم" في روح الروح .
[١٤] البيت مذكور في روح الروح ، ولم يرد في برد الأكباد .

مِهْمَـا جَـرى ذِكْـرُ عِـرْضٍ مِنْـكَ ذي دَنَـسٍ ... يُسـتنظفُ[١] الأوْضَـرانِ : اللَّحـمُ والوَضَـمُ

مَـــنْ رامَ تَطْهِيـــرَهُ ممـــا يُدَنّسُـــهُ ... لـــم يَكْفِـــه الأدْبغـــانِ : الشّـــتُ[٢] والسَّـــلَمُ

(أجْـدِرْ بِـوالٍ قـد اسْـتَكْفى غِنـاك لأن ... يَخُونُـــه الأوثَقـــانِ : المُلْـــكُ والحَشَـــمُ)[٣]

مُـذْ[٤] غبْـتَ عنِّـي فـلا عـاوَدْتَنِي أبـداً ... مـــا عـــاوَدَ الأوَّدان[٥] : النُّـــورُ والظُّلَـــمُ

وحيـثُ وُجهْـتَ مِـنْ سَـهْلٍ ومِـنْ جَبَـلٍ ... يُلاقِـــكَ الأنْكَـــدانِ : اليَـــأسُ والنَّـــدَمُ

مِـنْ خَلفِـكَ الـرِّيْحُ واللَّيْـثُ الهَصُـوُر ومـن ... قُـــدَّامكَ الأيْهَمـــانِ[٦] : السَّـــيلُ والضَّـــرمُ

عُوِّضْـتُ عنـك[٧] أخـا مَجْـدٍ[٨] بعِشْـرَتِه ... صَـــفا لـــي الأهْنَيـــانِ : العَـــيْشُ والـــنّعَمُ

هَـوَ ابـنُ مَـنْ كـان يجْـري[٩] تَحْـتَ دوْلتـهِ ... بـــأمرِهِ الأقْطَعَـــانِ : السَّـــيْفُ والقَلَـــمُ

حُـــرٌّ لَـــهُ[١٠] فـــي ذَراهُ إذْ نَلـــوذُ بـــهِ ... مِـنَ العِـدى الأمنعـانِ : الحِصْـنُ والحَـرَمُ

يُكنـــى أبـــا جعفـــرٍ وهـــو السَّـــميّ لمـــن ... غَـــدَا لَـــهُ الأقويـــان : الـــدِّينُ والأمَـــمُ

إنْ فاتَـــهُ تالِـــدُ[١١] الأمـــوالِ فـــي مِحَـــنٍ ... فعنـــده الأنْفَسَـــانِ : المجْـــدُ والكـــرَمُ

يـــا مَـــنْ لـــه بِـــدَعٌ فـــي الظَّـــرْفِ إنْ ذُكـــرتْ ... لـــم يُشْـــتَه الأشـــهيانِ : الـــرّاحُ والـــنَّعمُ

(ومَـــنْ إذا طَلَـــبَ الحُسَّـــادُ غايَتَـــهُ ... سَـما بِـهِ الأشْـرَفان : الـنَّفْسُ والقِـدَمُ)[١٢]

ومَـــنْ إذا سَـــألَ السُّـــؤالُ[١٣] نائِلَـــه ... يُسْـــتَنْزَرُ الأغْـــزَرانِ البَحْـــرُ والـــدِّيَمُ

لا زِلْـتَ زَيْـنَ[١٤] بَنـي الـدُّنْيا ، وشـانِئُكُم ... بِوجْهِـــهِ الأشْـــنآنِ الجَـــدْعُ والهَـــتَمُ

---

(١) "استُنْظِفَ" في روح الروح .
(٢) " السَّبتُ" في روح الروح .
(٣) البيت مذكور في روح الروح ، ولم يرد في برد الأكباد .
(٤) " إن" في روح الروح .
(٥) " الأعودان " في روح الروح .
(٦) " الأغْدَيان" في روح الروح .
(٧) "منك" في روح الروح .
(٨) " ظَرْفٍ" في روح الروح.
(٩) " يَحْوي" في روح الروح.
(١٠) " لنا" في روح الروح.
(١١) " أنْفسُ" في روح الروح.
(١٢) البيت في روح الروح ، ولم يرد في برد الأكباد .
(١٣) " السُّؤال " في روح الروح .
(١٤) " زَيْنَ " في روح الروح .

معاني المفردات :

الجلم : ما يجز به الصوف ، الآل : السراب ، الوضر : الدرن والوسخ والدسم ، الوضم : المائدة ، ,كل ما يوضع عليه اللحم لوقايته من الأرض ، الشت : شجر طيب الريح ، مر الطعم يدبغ به ، السلم : نوع من شجر العضاه يدبغ به ، الأيهم : الأصم من الناس ، والجريء الذي لا يدفع ،و الأيهمان عند البدو : السيل ، والجمل الهائج ، وعند أهل الحضر : السيل والحريق .

قافية النون

(٣٢)

قال ابن مَطْران[١] :

[من البسيط]

دَعْنـــي فـــإنَّ غـــريم العقـــل لازَمنـــي ... هـــذا زَمانُـــكَ – فـــافرح فيـــه – لا زَمَنـــي

مَضَـــى الشـــبابُ بمـــا أحببـــتُ مـــن مـــنَحٍ ... جَـــاءَ المشـــيبُ بمـــا أبغضـــتُ مِـــنْ مِحَـــنِ

فمـــا كَرِهْـــتُ ثَـــوى منِّـــي ، وعَنَّفَنـــي ... ومَـــا حَرِصْـــتُ عليـــه حِـــيَن عَـــنَّ فَنـــي

(٣٣)

ولَهُ في مِثْل هذه الصنعة وإن كانت في معنى آخر[٢] :

[من البسيط]

كـــأنَّ التصـــرُّفُ فـــي خَفْـــضٍ وَفـــي دَعَـــةٍ ... أقـــلُّ مدتـــه فيمـــا يُقَـــالُ سَـــنَةْ

فـــالآن قَـــدْ صَـــارَ مـــن شُـــؤْمٍ ومـــن نَكَـــدٍ ... بـــالخَفْضِ مـــن سَـــنَةٍ حتـــى يُقَـــالُ سِـــنَةْ

---

[١] التخريج : الأنيس في غرر التجنيس ،١٠٤ ، والأبيات منسوبة للبستي أيضا ، ينظر : ديوانه ـ تحقيق: شاكر العاشور، ٣٧٤ برواية مختلفة ، روح الروح ، ٦٩٨.

[٢] التخريج : يتيمة الدهر ، ٤/ ١١٧.

قافية الياء

(٣٤)

ولَهُ من قصيدة[١] :

[من البسيط]

طَـــالَ افْتِتَـــانِي بظَبْـــي وَرْدُ وَجْنَتِـــهِ ... يَجْنِـــي فـــؤادي وكَفِّـــي لـــيس تَجْنِيـــهِ

بَـــضٌّ[٢] يَـــنمُّ عَلـــى أسْـــرارِ نِعْمَتِـــهِ ... لباسُـــــهُ، فكمـــا يَكْسُـــوهُ يُعْرِيْـــهِ

فكيْـــفَ أَلْثِمُـــه واللَّحْـــظُ يؤلمُـــهُ ... والشَّـــمُّ يَكْلِمُـــهُ والضَّـــمُّ يُدْمِيـــهِ؟

---

[١] التخريج : يتيمة الدهر ، ١٢١/٤ ، روح الروح لمؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري ، ١/ ٢١٣-٢١٤، وقد استشهد المصنف بالبيتين الأول والثاني فقط .

[٢] "نصٌّ" في يتيمة الدهر ، والصواب ما ورد في روح الروح وأثبتناه في البيت الشعري، "بضٌّ" ، فالمعنى يستقيم بها .

معاني المفردات :

يكلمه: يجرحه .

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

أولاً: المصادر

١. أجناس التجنيس ، لأبي منصور الثعالبي ، (ت ٤٢٩هـ) ، تحقيق : د. محمود عبد الله الجادر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٨.
٢. أحاسن المحاسن، لأبي منصور الثعالبي، نسخه وضبطه وعلّق عليه: أحمد بن عبد العزيز الربعي، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي ، ٢٠١٦.
٣. أحسن ما سمعت ، لأبي منصور الثعالبي ، وضع حواشيه : خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، (د.ت) .
٤. آداب الملوك ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق: جليل العطية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٥.
٥. أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجاني ، (ت٤٧١هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، ط١، ٢٠٠١ .
٦. الإعجاز والإيجاز، لأبي منصور الثعالبي، التزم شرحه وطبعه : اسكندر آصاف، المطبعة العمومية، مصر، ط١، ١٨٩٧.
٧. الإعجاز والإيجاز، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق : إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط١، ٢٠٠١.
٨. الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، د. إبراهيم السعافين، الأستاذ بكر عباس، دار صادر / بيروت.
٩. الإقتباس من القرآن الكريم ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق : ابتسام مرهون الصفار ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ط١، ١٩٩٢.
١٠. الأنساب ، الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد التميمي السّمعاني، (ت٥٦٢هـ)، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه : الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (د.ت).
١١. أنوار الربيع أنوار الربيع في أنواع البديع، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني، (ت١٠٥٢هـ)، تحقيق : شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط١، ١٩٦٨.
١٢. الأنيس في غرر التجنيس ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق : هلال ناجي ، عالم الكتب للطباعة النشر ، ط١ ، ١٩٩٦.
١٣. الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع ، الخطيب القزويني،(ت٧٣٩هـ)، تحقيق : عماد بسيوني زغلول ، دار الأرقم ، ط١، ٢٠٠٥.
١٤. برد الأكباد ي الأعداد ، لأبي منصور الثعالبي ، دراسة وتحقيق : الدكتور أسامة محمد البحيري ، مؤسسة أروقة للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٤.
١٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت -لبنان، ط١، ١٩٩٤.
١٦. تاريخ بخارى، لأبي بكر محمد بن جعفر النرشخي، (ت٣٤٨هـ)، عرّبه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه : د. أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطّرازي، دار المعارف، مصر، ط٣.
١٧. التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي ، (من رجال القرن الثامن الهجري) ، تحقيق : الدكتور عبد الله الجبوري ، دار الكتب العلمية، محمد علي بيضون ، بيروت - لبنان ، (د.ت) .
١٨. تزيين الأسواق لتفصيل اشواق العشاق ، العلامة الأديب داوُد بن عمر الأنطاكي ، (ت١٠٠٨هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق : أيمن عبد الجابر البحيري ، دار البيان العربي ، القاهرة .

١٩. التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه ، الأمام اللغوي أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ،(ت٤٨٧هـ) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢، ٢٠٠٠.
٢٠. التوفيق للتلفيق، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق : إبراهيم صالح، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٩٩٠.
٢١. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ٢٠٠٧.
٢٢. جمع الجواهر في الملح والنوادر ، لأبي اسحق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت٤٥٣هـ) حققه وضبط فهارسه : علي محمد البجاوي ، دار الجيل / بيروت ، ط٢.
٢٣. حاشية الشهاب المسماة عناية القاصي وكفاية الراضي ، للقاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي ، (ت ١٠٦٩هـ) ، على تفسير البيضاوي ، الأمام أبي سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد ، (ت٦٩١هـ) ، ضبطه وخرّج آياته وأحاديثه : الشيخ عبد الرزاق مهدي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط١، ١٩٩٧.
٢٤. حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء، لأبي محمد عبد الله محمد العبَدلكاني الزوزني، (ت ٤٣١هـ)، تحقيق : محمد جبار المعيبد، منشورات وزارة الإعلام، سلسلة كتب التراث، ١٩٧٣.
٢٥. الحماسة المغربية ، مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب ، لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجاوي التادلي ، (٦٠٩هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان ، ط١، ١٩٩١.
٢٦. خاص الخاص، لأبي منصور الثعالبي، شرحه وعلق عليه : مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٤.
٢٧. الدّر الفريد وبيت القصيد ، محمد بن أيدمر المستعصمي ، (ت٦٣٩هـ) ، تحقيق : د. كامل سلمان الجبوري ، تقديم : أد. نوري حمودي القيسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١، ٢٠١٥.
٢٨. الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخرّاط ، دار القلم ، دمشق ، (د.ت) .
٢٩. ديوان ابن الرومي ، أبي الحسن علي بن العباس بن حريج ، (ت٢٨٣هـ) ، تحقيق: د. حسين نصار ، مطبعة دار الكتب والوثائق الوطنية ، القاهرة ، ٢٠٠٣.
٣٠. ديوان السَّريّ الرَّفاء ، (ت٣٦٢هـ)، تحقيق ودراسة : الدكتور حبيب حسين الحسيني ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، الجمهورية العراقية ، سلسلة كتب التراث (١٠٧) ، ١٩٨١.
٣١. ديوان أبي الفتح البستي ، النسخة الكاملة ، (ت٤٠٠هـ) ، تحقيق : شاكر العاشور ، دار الينابيع ، دمشق ، ط٢، ٢٠٠٨.
٣٢. ديوان ابن المعتز ، (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق : د. يونس أحمد السامرائي ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، ١٩٧٨.
٣٣. ديوان الناشىء الأكبر، لأبي العباس عبد الله بن محمد الأنباري ، (ت٢٩٣هـ) ، تحقيق وتقديم : هلال ناجي ، دار البشائر ،
٣٤. الذيل على طبقات الحنابلة ، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ، (ت٧٩٥هـ) ، تحقيق وتعليق : الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العُثيمين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط ١ ،٢٠٠٥ .
٣٥. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق : عبد الأمير مهنا ، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت -لبنان ، ط١، ١٩٩٢.
٣٦. روح الروح لمؤلف مجهول من القرن الخامس، تحقيق : إبراهيم صالح، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ٢٠٠٩.
٣٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي ، (ت١٢٧٠هـ) ، ضبطه وصححه : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٩٩٤.

٣٨. زهر الآداب وثمر الألباب ، لأبي إسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني ، (ت٤٨٨هـ) ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ط١، ١٩٥٣.

٣٩. زهر الأكم في الأمثال والحكم ، للحسن اليوسي ، تحقيق : الدكتور محمد حجي ، الدكتور محمد الأخضر ، دار الثقافة ، المغرب ، ط١، ١٩٨١ .

٤٠. زين الأخبار ،لأبي سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الجرديزي ، (ت ٤٤٣هـ)، ترجمة : عفاف السيد زيدان ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٦.

٤١. سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ، لأبي العباس أحمد بن يوسف التيفاشي ، (ت٦٥١هـ) ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١، ١٩٨٠.

٤٢. سمط اللألىء في شرح آمالي القالي ، للوزير أبي عبيد البكري الأوْنبيّ ، (ت٤٨٧هـ) ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ،

٤٣. شرح مقامات الحريري ، لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي ، (ت ٦١٩هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا -بيروت ، ١٩٩٢.

٤٤. شعر ابن القيسراني ، (ت٥٤٨هـ) ، جمع وتحقيق ودراسة : الدكتور عادل جابر صالح محمد ، منشورات الوكالة العربية للنشر والتوزيع ، الزرقاء ، الأردن ، ١٩٩١.

٤٥. الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض المواقيت ، لأبي منصور الثعالبي ، جمعها الإمام أبو نصر المقدسي ، تحقيق : ناصر محمدي محمد جاد ، مراجعة وتقديم : الدكتور حسين نصار ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠٠٩.

٤٦. العمدة في محاسن الشعر ، وآدابه ، ونقده ، لابن رشيق القيرواني ، (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط٢، ١٩٥٥.

٤٧. عُنوان المرقصات والمطربات، لأبي الحسن علي بن أبي عمران العنسي المغربي الأندلسي، (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق : د. محمد حسين المهداوي، د. عدنان محمد آل طعمة ، دار الفرات للثقافة والإعلام، العراق - بابل، دار سما للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٢٠.

٤٨. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب وهو حاشية الطّيبِيّ على الكشّاف ، للإمام شرف الدين الحسين بن عبد الله الطّيبيّ ، (ت٧٤٣هـ) ، الجزؤء السادس عشر ، حقق هذا الجزء : الدكتور يوسف عبد الله الجوارنه ، وحدة البحوث والدراسات ، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، ط١، ٢٠١٣.

٤٩. فقه اللغة وأسرار العربية ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق : ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ط٢، ٢٠٠٠.

٥٠. الفهرست ، لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق المعروف بالوراق (ت٤٣٨هـ) ، تحقيق : رضا تجدد ، مكتبة الأسدي / طهران ، ١٩٧١.

٥١. فوات الوفيات ، والذيل عليها ، محمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر / بيروت ، ١٩٧٣.

٥٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق وتعلق ودراسة : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد عوض ، شارك في تحقيقه : الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، متبة العبيكان ، الرياض ، ط١، ١٩٩٨.

٥٣. الكناية والتعريض أو النهاية في فن الكناية، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق : فرج الحوار، منشورات الجميل، بغداد، ط١، ٢٠٠٦.

٥٤. كنز الدرر وجامع الغرر ، الدرّة السنية في أخبار الدولة العباسية ، لأبي بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري ، (ت ٧١٣هـ) ، تحقيق : دوروتيا كرافولسكي ، بيروت ، ١٩٩٢.

٥٥. لباب الآداب ، لأبي منصور الثعالبي ، قدم له وشرحه ووضع فهارسه ، د. صلاح الدين الهوّاري ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ٢٠٠٧ .

٥٦. لُمح المُلح ، أبي المعالي سعد بن علي بن القاسم الحظيري الوراق المعروف بدلال الكتب ، (ت٥٦٨هـ) ، دراسة وتحقيق : الدكتور يحيى عبد العظيم ، مراجعة : الدكتور حسين نصار ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠١٦.
٥٧. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضّل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، تحقيق: د. رياض عبد الحميد مراد ، دار صادر / بيروت ، ط٢، ٢٠٠٦.
٥٨. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لأبن فضل الله العمري، (ت٧٤٩هـ) تحقيق : كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط١، ٢٠١٠.
٥٩. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي، (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق : د. عبد المجيد آل عبد الله، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠١١.
٦٠. معجم الأدباء، إرشاد الأريب الى معرفة الأديب، ياقوت الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي / بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٣.
٦١. معجم البلدان، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب وبدائع الأوصاف والتشبيهات ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق : بلال الأرفة لي ، ورمزي بعلبكي ، دار بريل للنشر ، ليدن المحروسة وبوسطن ، ٢٠١٥.
٦٢. مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب وبدائع الأوصاف والتشبيهات ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق : بلال الأرفة لي ، ورمزي بعلبكي ، دار بريل للنشر ، ليدن المحروسة وبوسطن ، ٢٠١٥.
٦٣. المنتحل، لأبي منصور الثعالبي، نظر فيه وصحح روايته وترجم شعراءه وشرح الفاظه اللغوية : أحمد أبو علي، المطبعة التجارية، الأسكندرية، ١٩٠١.
٦٤. المنتخل ، لأبي الفضل عُبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي ، (ت٤٣٦هـ) ، تحقيق : د. يحيى وهيب الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٠.
٦٥. من غاب عنه المطرب ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق : الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ١٩٨٤.
٦٦. نثار الأزهار في الليل والنهار ، لابن منظور ، (ت٧١١هـ) ، مطبعة الجوائب ، قسطنطينية ، ١٢٩٨.
٦٧. نزهة الأمم في العجائب والحكم ، لابن إياس ، (ت ٩٠٨هـ) ، تقديم وتحقيق : د. محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة مدبولي / القاهرة ، ط١، ١٩٩٥.
٦٨. نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، (ت٧٣٣هـ)، تحقيق : د. حسن نور الدين، منشورات محمد علي بيضون، بيروت -لبنان.
٦٩. نور الطّرف ونور الظرف ، كتاب النورين ، لأبي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني ، (ت ٤٨٨هـ) ، تحقيق ودراسة : لينة عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الرسالة ، ناشرون ، ط١، ١٩٩٦.
٧٠. الوافي بالوفيات، صلاح الدين بن ايبك الصفدي، (ت٧٦٤هـ)، تحقيق : أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان، ط١، ٢٠٠٠.
٧١. الوساطة بين المتنبي وخصومه ، علي عبد العزيز الجرجاني ، (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، ابو الفضل ابراهيم ، المطبعة العصرية ، بيروت ، ط١، ٢٠٠١.
٧٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان (ت٦٨١هـ) ، حققه: د. إحسان عباس ، دار صادر/ بيروت ، ١٩٧٨.
٧٣. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط٢، ١٩٥٦.
٧٤. اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي، لأبي النصر، محمد بن عبد الجبار العُتبي، (ت٤٢٧هـ)، شرح وتحقيق : د.إحسان ذنون الثامري، الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.

ثانيا : المراجع

٧٥. الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م)، دار العلم للملايين / بيروت، ط٥، ٢٠٠٢.

٧٦. تاريخ الأدب العربي ، عصر الدول والإمارات ، إيران ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط٥، ٢٠٠٥.

٧٧. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، العصر العباسي الثاني، حسن ابراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، (د.ت).

٧٨. تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القلجارية، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه : د. محمد علاء الدين منصور، راجعه الأستاذ الدكتور : السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت).

٧٩. تاريخ التراث العربي، العصر العباسي، فؤاد سزكين، نقله الى العربية : د. عرفة مصطفى، راجع الترجمة : د. محمود فهمي حجازي، د.سعيد عبد الرحيم، أشرفت على طباعته ونشره : إدارة الثقافة والنشر في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩١.

٨٠. الحياة العلمية زمن السامانيين، التاريخ الثقافي لخراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة، د. إحسان ذُنون الثامري، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠١.

٨١. الذخائر الشرقية ، كوركيس عواد ، المجلد الثالث ، جمع وتقديم وتعليق ، جليل العطية ، دار الغرب الإسلامي ، ط١، ١٩٩٩.

٨٢. السرقات الأدبية ، دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها ، بدوي طبانة ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة - القاهرة ،

٨٣. معايير النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري ، أحمد مزدور ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط١، ٢٠٠٩.